اغتيال بنظير بوتو وتداعياته على الداخل الباكستاني من منظور الصحافة الامريكية صحيفة الواشنطن بوست (The Washington Post) انموذجاً

The assassination of Benazir Bhutto and its repercussions on the inside of Pakistan from the perspective of the American press,

(The Washington Post) is a sample.

م.د. فاطمة عبد شـــــــرقي

جامعة واسط- كلية الطـــــــــب

fsharqi@uowasit.edu.iq

الملخص

شكلت عملية اغتيال بينظير بوتو زعيمة حزب الشعب الباكستاني ورئيسة وزراء لدورتين، في ديسمبر ٢٠٠٧، حادثة خطيرة هددت مستقبل باكستان والمنطقة، وكادت أن تؤدي بحرب اهلية في البلاد، كما أثارت الحادثة مختلف مؤسسات العالم ومنظماته الرسمية وغير الرسمية، بما فيها الصحافة ووسائل الاعلام، التي كتبت عن الحادثة وتداعيتها، ومنها الصحافة الامريكية، التي اخترنا منها صحيفة الواشنطن بوست لدراسة موقفها كنموذج عن الصحافة الأمريكية، وطريقة تعاملها مع الحدث والكيفية التي نظرت بها لعملية الاغتيال وتأثيرها على الداخل الباكستاني و العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، ولتسهيل تتبع ذلك قُسم البحث لعدة محاور انتهت بخاتمة لاهم الاستنتاج التي توصلت اليها الباحثة.

الكلمات الافتتاحية: [بوتو ، باكستان ، اغتيال، القاعدة ، واشنطن بوست، عميلة، حزب الشعب الباكستاني]

The assassination of Benazir Bhutto and its repercussions on the inside of Pakistan from the perspective of the American press, (The Washington Post) is a sample.

M.D. Fatima Abdul Sharqi
Wasit University / College of Medicine
fsharqi@uowasit.edu.iq

Abstract

The assassination of Benazir Bhutto, leader of the Pakistan People's Party and a former prime minister for two terms, in December 2007, set a dangerous precedent that threatened the future of Pakistan and the region, and almost led to a civil war in that country. assassination provoked various official and unofficial institutions of the world, including the press and the media, Which wrote a lot about that incident and its repercussions, among them the American press, from which we chose the Washington Post to study its position as a model for the American press, It reprsents the way it dealt with the event and the way it viewed the assassination and its impact, whether on the Pakistani interior or on the relationship with the United States of America, This is followed by the research section for several axes that ended with a conclusion to the most important conclusion that the two researchers reached.

Key words: [Bhutto, Pakistan, assassination, Al Qaeda, Washington Post, Pakistan People's Party]

المقدمة.

شكلت الصحافة بمختلف أشكالها ومتبنياتها الايدولوجية مصدراً حيوياً من مصادر الحصول على المعلومة في العصرين الحديث والمعاصر، لاسيما مع حالة التقدم التقني والمعلوماتي الذي شهده العالم في مجال الاتصالات، وسمح بتنوع المصادر الخبرية للصحيفة، وتوثيق دقة المعلومة، ومن ثم السرعة في نشرها، فضلاً عن ذلك، سمحت الصحف وبمقالات مقتضبة في الغالب، بنقل أحداث ومواقف ورؤى وتصورات وتحليلات لجهات واشخاص مختلفين متباينين تجاه حالة أو حدث واحد، وهو أمر غالباً ما تعذرت الكتب عن توفيره لحاجتها لمساحات أوسع للجمع والتعبير.

إلى جانب ذلك فأن الصحافة وبعكس أي مؤلفً أخر، يمكنها الاطلاع على الحدث وتفاصيله في اقصى الاماكن في ظروف قاسية وهو ما يصعب على أي مؤلف أخر فعله، لاسيما مع شبكات مراسليها المختصين في مختلف اصقاع الارض، فضلاً عن تحول بعض الصحف العالمية الكبرى إلى أكثر من مجرد صحيفة، كما هو حال الصحف الامريكية والبريطانية التي تحولت لكيانات مؤسساتية ضخمة وذا تأثير كبير جداً في الرأي العام الدولي، لاسيما مع زيادة مواردها المالية وعلاقاتها الخاصة بمراكز صنع القرار، وهو ما سمح لها الحصول على معلومات غاية في السرية والموثوقية، فكانت مقالاتها مبنية على تقارير خبرية مؤكدة، ما أسهم بصورة أو بأخرى في أن تحظى تلك التقارير بدرجة عالية من المصداقية.

تزداد أهمية تلك الصحف إذا ما كانت وسيلة لأثبات حقائق حاول الكثيرون إخفاءها أو نفيها كما هو حال قضية "**اغتيال بنظير بوتو عام ٢٠٠٧**"، زعيمة حزب الشعب الباكستاني ورئيسة وزراء باكستان لدورتين، الذي وصف "**باغتيال العصر**"، وهو حدث هز العالم بأجمعه واثار انتباه مختلف وسائل الاعلام والصحف العالمية وفي مقدمتها الصحف الامريكية بالضرورة، ومن بينها صحيفة الواشنطن بوست التي اخترنا دراستها لتكون نموذجاً يعبر عن معظم الصحف الامريكية الكبرى، لاسيما أنها انشغلت بصورة كبيرة بالحدث، وافردت له مقالات متعددة في كل عدد صدر في تلك الفترة، ولم تترك شيئاً تعلق بالاغتيال إلا وتناولته بالبحث والاستقصاء والتحليل، غير أن اكثر ما ركزت عليه وبرز بشدة على صفحاتها، محاولتها الاجابة عن سؤالين كبريين الاول، من المسؤول عن عملية الاغتيال؟ والثاني : ما هي تداعيات ذلك الاغتيال على الوضع

الداخلي في باكستان والعلاقة مع الولايات المتحدة؟ وقد حاولت الصحيفة سواء عبر مقالات محرريها أو المقابلات مع مسؤولين عاملين أو سابقين وخبراء استراتيجيين من مختلف التوجهات، الاجابة عن تلك التساؤلات، ولأهمية موقف الصحيفة ومتابعتها للحادث وحجم ما نقلته من معلومات تحولت الى مصدر تاريخي مهم عند دراسة موضوع اغتيال بوتو.

وانطلاقاً من كل تلك الحقائق، فأنني سأحاول في البحث تتبع موقف صحيفة الواشنطن بوست لعملية الاغتيال، ولتكتمل الفكرة والصورة فأنني خصصت مبحثاً لعرض صورة بنظير بوتو لدى الصحيفة وكيف نظرت اليها، لنستشف أن كانت متابعات الصحيفة تأثرت مسبقاً بموقفها من شخصية بوتو ام لا ؟، ثم تعرضت لرؤية الصحيفة ومتابعاتها لعملية الاغتيال والجهة المسؤولة؟ كما تعرضت لتصور الصحيفة عن طبيعة وحجم التأثير الذي تركته عملية الاغتيال على الداخل الباكستاني من جهة، وعلى العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى. وختمت البحث بجملة من القناعات والتصورات التي تولدت لدي عن موقف الصحيفة والطريقة التي تابعت بها موضوعة الاغتيال.

المبحث الاول: صورة بنظير بوتو في صحيفة الواشنطن بوست.

تعُد بنظير بوتو[١]، أحد اكثر الشخصيات جدلاً في تاريخ باكستان الحديث، بسبب جمعها الاضداد معاً في شخصيتها وسلوكها، فمع انحدارها لعائلة عريقة ومتمرسة في السياسة والنضال تعرضت لمختلف انواع "الارهاب السياسي" من قبيل اعدام ابيها ذو الفقار علي بوتو[٢]، وتمكنها من قيادة حزب الشعب الباكستاني (Pakistan People's Party)[٣]، أحد أكبر الاحزاب السياسية في باكستان، ونجاحها في ان تصبح أول امرأة تصل لمنصب رئاسة الوزراء في بلد مسلم، وتحولها الى نموذج للفكر الليبرالي الحر لاسيما مع تبنيها حرية المرأة وتحررها، إلى تهم الفساد واستغلال المنصب وتحويل باكستان الى "مورد" مالي كبير لها ولعائلتها لاسيما زوجها آصف علي زرداري[٤]، الذي وصف بأكثر رجال السياسة فساداً في باكستان حتى اليوم.

ومع ذلك كانت من أكثر الساسة شعبية في باكستان وربما في المنطقة، وطالما أثرت في واقعها السياسي وواقع من حولها، ومثلما اثارت حياتها الجدل، كذلك فعل موتها بعد أن تم اغتيالها بما وصف "عملية ارهابية" في السابع والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٧[٥]، اذ ترك موتها تساؤلات لا حصر لها، حول

الجهة المنفذة والمستفيدة؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات؟، وهل كانت عملية من الداخل ام من الخارج؟. ومع وجود تلك الاسئلة غير أن السؤال الاهم الذي حاول الجميع الاجابة عنه هو مدى تأثير موتها على الداخل الباكستاني وربما على الاقليم أو الخارج؟ ومع أن الاجابة على ذلك السؤال اختلفت من شخص لآخر، ومن جهة لأخرى، لعوامل عديدة بعضها ذاتي وبعضها موضوعي، إلا أن الجميع التقى عند نقطة حجم التأثير الذي سيتركه اغتيالها على الداخل الباكستاني، واتفق الجميع على أن ذلك التأثير سيكون كبيراً لجهيتن على الاقل ، النشاط السياسي داخل البلاد ومستقبل الحكم فيها ، والاخر مشروع التحديث أو "طريق الديمقراطية" الذي كان من الفرض أن تسير فيه باكستان بقيادة بنظير ورعاية غربية" أمريكية على وجه الخصوص[٦].

ولذلك أثار موضوع اغتيالها وكل ما تعلق به من تداعيات على الشارع الباكستاني فضول منظمات وجهات سياسية واعلامية عدة وفي مختلف دول العالم[٧]، وفي مقدمتها الصحافة الغربية، والامريكية منها على وجه الخصوص، التي استمرت لسنوات عدة بعد عملية الاغتيال تتابع سير تحقيق الاغتيال وطبيعة الجهات المتهمة، ومدى التغير الذي حدث في باكستان بعد عملية الاغتيال[٨]، إذ ركزت الصحافة الامريكية ومنها صحيفة الواشنطن بوست مورد الحديث في هذه الدراسة، منذ اليوم الاول للاغتيال على مواكبة كل حدث صغير وكبير تعلق بالاغتيال وحرصت على تسخير كل مواردها ومصادرها المالية والمعلوماتية لعرض أخر الاخبار والتحليلات المتعقلة باغتيالها، ولأن الصحافة تعد بحق أحد مصادر دراسة التاريخ المعاصر، لاسيما مع امكانية بعضها على عرض معلومات واسرار يصعب على باحثي التاريخ احياناً الوصول لها، بحكم امتلاكها لعلاقات نافذة وقوية مع اشخاص ومؤسسات حكومية وامنية تسمح لها بالحصول على بعض الاسرار المهمة التي يحتاج الباحث لسنين كي يتمكن من الاطلاع عليها في الظروف الطبيعة.

وسنبدأ بعرض صورة بوتو في الصحيفة وكيف نظرت لها؟ من منظر غربي بحت، فمما لاشك فيه أن الصحيفة تنازعتها رؤيتين تجاه بنظير بوتو الاولى الشخصية اللبرالية المتحررة التي درست في الغرب وامتلكت علاقات استثنائية ونجحت في كسر حاجز تحرير المرأة في بلد من اكثر البلدان تشدداً في الدين، بل وصلت حد أن قادت ذلك البلد مرتين وتحولت لنموذج يحتذى به من المرأة الباكستانية، ولذلك كتبت الصحيفة مقالات متعددة لوصف شخصية بوتو منها المقال

الذي نشرته بعنوان (ارث بنظير بوتو) (The Legacy of Benazir Bhutto) للكاتب ديفيد إغناتيوس (David Ignatius)، في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧، الذي عكس فيه رؤية معظم الأمريكيين لبوتو على انها :" كانت شجاعة، من سنوات دراستها الجامعية في أمريكا إلى اغتيالها الوحشي بالأمس، كان لديها اعتقاد لا يتزعزع بأن باكستان يجب أن تحتضن العالم الحديث بنفس الثقة والشجاعة التي كانت لديها، كانت تؤمن بالديمقراطية والحرية والانفتاح ليس كشعارات بل كأسلوب حياة"[٩]، وعززت الصحيفة تصورها ذلك حول "غربية بوتو" وعلمانيتها في مقال أخر نشرته الصحيفة بعنوان (ترك الفراغ للخلف) (The Void Left Behind) في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧، كتبت فيه: "كانت بينظير بوتو وحزبها حزب الشعب الباكستاني أقرب شخص في جمهورية باكستان الإسلامية إلى تبني ثقافة سياسية ديمقراطية علمانية، في بلد لم يحرز فيه تقدم سياسي إلا مؤخرًا بسبب طالبان، كان الدور الذي لعبته بوتو، في محاولة لإضفاء الحداثة على هذه الأمة التي يبلغ عدد سكانها ١٦٥ مليون نسمة، شجاعًا للغاية وضروريًا إذا كان لباكستان أن تبقى في نظام الدولة، مهما كانت عيوبها ، فقد أحببت بلدها ووهبت حياتها من أجله"[١٠].

وظهر جلياً من تلك المقالات ومثيلاتها أن " المرأة العلمانية المتحررة القوية المتأثرة بالغرب" هي الشخصية التي رسمها معظم الامريكيين لبوتو، لاسيما وأن الصحيفة نفسها رأت أن معرفة الغربيين بصورة عامة والأمريكيين بصورة خاصة لبوتو وشخصيتها، انما تتأتى من الاتصال المباشر معها في اغلب الاحيان، فذكرت المحررة في الصحيفة أنا ابلبيوم (Anne Applebaum)، في مقالها الذي نشر في الاول من كانون الثاني ٢٠٠٨، تحت عنوان (اثنان بنظير بوتو) (Two Benazir Bhuttos) بأن اغلب الناطقين باللغة الانكليزية وبنسبة عالية انما يعرفون" بوتو من جامعة هارفارد، أو أنهم قابلوها في أكسفورد، أو أجروا معها مقابلات مطولة"[١١]، وفي مقال أخر لها وأن كان نشر بعد مدة من واغتيالها بعنوان (ما عرفته بينظير بوتو عن باكستان وبن لادن)(What Benazir Bhutto knew about Pakistan and bin Laden) للكاتب والسياسي (مايكل دي بارنز)(Michael D. BarnesMay)، النائب الديمقراطي الذي مثل منطقة الكونجرس الثامنة في ولاية ميريلاند في مجلس النواب الأمريكي من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٧ ، وهو زميل أقدم في مركز السياسة الدولية في واشنطن، في ١٣

مايو ٢٠١١، "كانت بينظير بوتو صديقة لي، التقيت بها في الثمانينيات، عندما كنت أعمل في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ..تقدر الديمقراطية وحقوق الإنسان ، ولا سيما للنساء.. بقينا على اتصال على مدار الـ ٢٥ عامًا التالية، وتبادلنا بطاقات العطلات والملاحظات، وفيما بعد، رسائل البريد الإلكتروني حول الأحداث الجارية"[١٢]، وربما ارادت الصحيفة من نشر تلك المقالات ومثيلاتها أن تشير إلى أن معرفتهم بتلك الشخصية لم تكن سطحية، بل لديهم تاريخ مشترك منذ أيام الدراسة وبالتالي هم على تصور كافٍ حول شخصيتها وطريقة تفكيرها.

أما الرؤية الثانية التي عرضتها الصحيفة في مقالاتها، فهي الرؤية التي اشتركت فيها مع العديد من الجهات في باكستان وهي شخصية "السياسي الفاسد" الذي سخر كل موارد البلاد لصالحه وأسرته، وبذلك الشأن كتبت الصحيفة في مقالها الذي نشر في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧ تقول:" لم تكن مثالية، كانت تهم الفساد التي طالت ولايتها الثانية كرئيسة للوزراء حقيقية للغاية"[١٣]، فيما هاجمت الصحيفة ارث بوتو واتهمتها بأنها كانت سبب في تراجع باكستان وعدم تقدمها بسبب علاقاتها المشبوهة وحجم الفساد الذي رافق عملها السياسي لاسيما طيلة مدة بقائها في منصب رئاسة الوزراء قائلة: "كانت بوتو فاسدة ومثيرة للانقسام وغير نزيهة... خلال سنواتها كرئيسة للوزراء ، تراجعت باكستان إلى الوراء وليس إلى الأمام، نهب زوجها بلا خجل وانتهى به الأمر بالفرار من البلاد ، وتلاحقه المحاكم"[١٤].

وفي تقييم أقسى وجهت الصحيفة نقد واتهام لاذع لأرث بنظير بوتو وحملتها مسؤولية ما حدث في باكستان واتهمتها بالنفاق بين ما تعلنه للعالم من تصورات ومبادئ، وبين ما تطبقه في سياساتها داخل باكستان اثناء تمكينها من الحكم، ومن ذلك اسهامها في زيادة حدة الانقسام في باكستان فنشرت الصحيفة في مقالها (أرث بنظير بوتو) تقول:" كانت بوتو شخصية معقدة، كل تلك الأشياء التي وصفتها بها صحيفة ذا بوست كانت صحيحة بالنسبة لها في مرحلة أو أخرى من حياتها المهنية كسياسة، لست متأكدًا [المحرر] مما يعنيه الانقسام في سياق السياسة الباكستانية ، لكنها بالتأكيد فشلت في الجمع بين هذا البلد المتباين والفوضوي إلى حد ما، كان زوجها معروفًا بأساليبه الفاسدة ، وقضى ثماني سنوات في السجن دون محاكمة، قبل أن يفر من البلاد"[١٥].

ورغم ذلك اصرت الصحيفة في العديد من مقالتها على بيان أن بنظير بوتو ورغم ما لحق بها واسرتها من عمليات فساد، إلا أنها

تبقى الصوت الوحيد تقريباً في باكستان الذي دعا للتغيير اللبرالي وكان قادراً عليه، أو كما وصفت في مقالها في الثامن والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٧، مع انها" لم تكن مثالية، كانت تهم الفساد التي طالت ولايتها الثانية كرئيسة للوزراء حقيقية للغاية، لكنها ظلت أقوى صوت باكستاني مؤيد لليبرالية والتسامح والتغيير"[١٦]، وهو تقييم شاركها فيه الكثير من الصحف الامريكية على ما يبدو، إذ نشرت على سبيل المثال لا الحصر، صحيفة نيويورك تايمز (The New york Times)، مقالاً بعنوان (بعد بنظير بوتو) (After Benazir Bhutto) في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧ قالت فيه في أعقاب الاغتيال:" كانت بينظير بوتو زعيمة مؤثرة وشجاعة لا يمكن إنكارها، بعثت عودتها إلى باكستان قبل شهرين الآمال بأن بلادها قد تجد طريقها نحو الديمقراطية والاستقرار، اغتيالها يوم الخميس هو تذكير آخر مرعب بمدى بُعد باكستان عن كليهما ومدى قربها من حافة الهاوية"[١٧].

وفي السياق نفسه حاولت صحيفة الواشنطن بوست تحليل الاسباب التي تقف خلف كره قطاع واسع من الباكستانيين لبنظير بوتو لاسيما الإسلاميون منهم، وأرجعت الصحيفة ذلك لأسباب عدة منها ما هو نتاج من تصور عام عن فساد الطبقة السياسية في باكستان قاطبة أو كما عبرت الصحيفة: " الفساد كان طريقة حياة للسياسيين الباكستانيين وهو أمر بغيض"[١٨]، وبالتأكيد شمل ذلك بنظير بوتو التي خففت عنها الصحيفة المسؤولية قليلاً، حين اشارت إلى أنها ربما :" كانت أقل فسادًا من أولئك الموجودين على الأرض في باكستان جزئيًا لأنها طيلة تسع سنوات في المنفى، لم تكن هناك أو في وضع يسمح لها بالفساد"[١٩].

ومع ذلك وجدت الصحيفة ومحرريها أسباب أخرى تقف وراء كره طبقة واسعة من الباكستانيين لبنظير بوتو، منها على سبيل المثال، علاقتها بالغرب وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية، مشبهه وضعها بوضع انور السادات في مصر، أو محمد رضا شاه أيران، أو حتى غورباتشوف في روسيا، إذ رأت الصحيفة ان ذلك كان سبباً جوهرياً لاسيما لدى رجال الدين وعموم الاسلاميين، فأشارت في مقال عرضنا له سابقاً، نشر بتاريخ الاول من كانون الثاني ٢٠٠٨، للكاتبة آنا ابليبوم إلى أن بوتو: ومن الواضح جدًا أنها كانت تنتمي إلى ذلك النادي غير الحصري للغاية من السياسيين الأجانب الذين يحظون بالإعجاب أو الاحترام في الغرب ولكنهم محتقرون بمرارة على الأقل لدى جزء من مواطنيهم[٢٠]، كالرئيس المصري الراحل أنور السادات، وشاه إيران

الراحل، وحتى وقت قريب ، بعض "المعتدلون" من العائلة المالكة السعودية وكذلك كان ميخائيل غورباتشوف، آخر أمين عام للحزب الشيوعي السوفيتي"[٢١]، واستطردت الكاتبة في تحليل سبب كره قسم من الناس للشخصيات مثل بوتو بالقول" من الواضح، على أحد المستويات، لماذا نحب آل بوتو وغورباتشوف في العالم، بينما لا يحبهم بعض أبناء وطنهم، إن صفاتهم "الغربية" للغاية، أو لغتهم الإنجليزية الممتازة أو تفضيلهم لويسكي سكوتش، واهتمامهم "بالتعامل معنا"، أو في تحرير بلدانهم ، بل وحتى إضفاء الطابع الديمقراطي عليها كما في حالة بوتو هي على وجه التحديد أكثر ما يكرهه بعض مواطنيهم بشأنهم، أي باكستاني يتعاطف مع معتقدات طالبان بشأن المرأة ، كان يكره بوتو تلقائيًا"[٢٢].

وعلى الرغم من ذلك فان الصحيفة عللت ايضاً اسباب كره الباكستانيين لبوتو لعوامل داخلية ربما لا تثير كثيراً حفيظة الغرب، كالفساد الاداري الذي مارسته عائلتها ولاسيما زوجها وأشارت الى ذلك بالقول: "ولكن هناك أسباب أخرى لحدوث انقسام في المشاعر الغربية والمحلية تجاه بعض السياسيين، لا سيما عندما يرتبط هذا السياسي بقضايا محلية إما لا نعرف عنها، أو لا نهتم بها أو لا نفهمها، فكانت بوتو، على الرغم من دفاعها البليغ والصادق عن الديمقراطية على صفحات الصحف، معروفة في باكستان بتهم الفساد التي طال أمدها ضدها هي وزوجها"[٢٣]، كما علل المقال بأن أحد الاسباب هو مشاركتها الفاعلة في رعاية حركة طالبان فذكر: "وكذلك بتشجيعها ولادة ونمو حركة طالبان نفسها خلال سنوات عملها كرئيسة للوزراء: يُزعم أنها كانت تأمل في الاستفادة من النجاح العسكري للجماعة المتعصبة في أفغانستان كأداة في صراع باكستان الطويل مع الهند من أجل الهيمنة الإقليمية. بالنسبة للعديد من الباكستانيين ، حتى أولئك الذين لم يرغبوا في رؤيتها مقتولة ، لم تكن هذه أخطاء سياسية تافهة ولكنها أخطاء فظيعة لا تغتفر وتستبعد من الأهلية"[٢٤].

وأخيراً وليس أخراً أكدت الصحيفة على أن العلاقة المشبوهة التي جمعت العدوين معاً بنظير بوتو برويز مشرف، بنوع من التآمر، كانت سبباً في كره الناس لبوتو وربما سبباً في اغتيالها حين كتبت قائلة:":" لم يعشقها الناس جميعًا، وكان هناك استياء واسع النطاق من عودتها، كما شعر الكثيرون بالاشمئزاز من استعدادها للدخول في علاقة مع مشرف الديكتاتوري المخزي"[٢٥].

ثانياً : متابعة صحيفة الواشنطن بوست لموقف الولايات المتحدة من الصراع بين بوتو وبرويز مشرف

من دون أدنى شك كانت أكثر المجالات التي تفحصتها الصحيفة بعد اغتيال بوتو ثلاث أمور أساسية هي : دور الولايات المتحدة في اعادة بنظير بوتو من المنفى الى باكستان ومدى تأثير ذلك في اغتيالها؟ ومن هي الجهة التي وقفت خلف الاغتيال؟، وما مدى تأثير الاغتيال على الداخل الباكستاني؟.

ففيما تعلق بالشق الاول، تابعت الصحيفة وبتركيز الدور الذي أدته الولايات المتحدة الامريكية لاسيما وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس(Condoleezza Rice)[٢٦]، بالتوسط لدى الحكومة الباكستانية لإعادة بوتو الى البلاد وتعزيز مشاركتها في الحياة السياسية([٢٧])، وبحثت الصحيفة عن الاسباب الحقيقة التي وقفت خلف قرار الولايات المتحدة حث بوتو على العودة الى باكستان ، وهو ما كشفت عنه الصحيفة في مقال بعنوان (توسط الولايات المتحدة لعودة بوتو إلى باكستان)(U.S. Brokered Bhutto's Return to Pakistan) للكاتبين روبن رايت (Robin Wright) وجلين كيسلر (Glenn Kessler) صدر في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧، قالا فيه:" بالنسبة لبنظير بوتو ، تم ختم قرار العودة إلى باكستان خلال مكالمة هاتفية مع وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس قبل أسبوع واحد فقط من عودة بوتو إلى الوطن في أكتوبر"[٢٨]، وكشف كاتبي المقال بأن عودتها لم تكن سهلة أبداً واحتاجت جهد دبلوماسي منظم أستمر قرابة السنة "وبلغت الدعوة ذروتها لأكثر من عام من الدبلوماسية السرية"[٢٩]، واشارت الصحيفة الى أن نشاط الوساطة ذلك أنطلق" في منتصف عام ٢٠٠٦ ، حينما بدأت بوتو ومشرف في التواصل عبر وسطاء حول كيفية التعاون بينهما، وكان مساعد وزير الخارجية ريتشارد أ. باوتشر في كثير من الأحيان وسيطًا يسافر إلى إسلام أباد للتحدث مع مشرف وإلى منازل بوتو في لندن ودبي للقائها"[٣٠]. وأفصح المقال ما كان معروفاً أصلاً عن طبيعة العداء بين الطرفين، وأن عملية جمع العدوين كانت صعبة للغاية[٣١]، لذلك كان على المسؤولين الأمريكيين ترتيب العديد من اللقاءات السرية بين الطرفين لتجاوز نقاط الخلاف بينهما والتوصل لاتفاق يسمح لهما بتوحيد جهودهما، وبحسب الصحيفة "ووفقًا لمسؤولين أمريكيين ، اجتمعت بوتو ومشرف وجهاً لوجه في يناير ويوليو في دبي ، بإلحاح من الولايات المتحدة، لم يكن لقاءاً دافئًا ، حيث عارض مشرف صفقة لإسقاط

تهم الفساد حتى تتمكن من العودة إلى باكستان، كما انه لم يخفِ مشاعره تجاهها" [٣٢]، تلك المشاعر التي بررت موقف كره مشرف لبنظير بوتو وهو ما عثرت عليه الصحيفة في سيرته الذاتية عام ٢٠٠٦ المعروفة "في خط النار"، حيث نقلت الصحيفة وصف مشرف لبوتو بأنها: "حوكمت مرتين ، واختبرت وفشلت ، [و] حُرمت من فرصة ثالثة"، وزعم أنها لم تسمح لحزبها بأن يصبح ديمقراطياً، "أصبحت بنظير" رئيسة لحزبها مدى الحياة "على غرار الديكتاتوريين الأفارقة القدامى!" [٣٣]، وبرغم الصعوبات التي واجهت الدبلوماسية الامريكية في التوفيق بين الطرفين، غير أن الصحيفة حددت في مقالها المرحلة التي تغير فيها مسار الامور لصالح الاتفاق، وأن نقطة التحول بحسبها في المفاوضات السرية: كانت "زيارة بوتو للولايات المتحدة التي استمرت ثلاثة أسابيع في أغسطس ، عندما تحدثت مرة أخرى إلى باوتشر وإلى خليل زاد"[٣٤].

وتابعت الصحيفة بيان الاسباب التي دفعت الوليات المتحدة لتأدية دور الوسيط لإعادة بوتو الى الحياة السياسية رغم حجم الاعتراضات التي تواجهها هناك لاسيما من الجيش والقوات المسلحة أو حتى من الاسلاميين، وما قد يترتب على ذلك من تبعات، ففسرت الصحيفة ذلك بعدة اسباب، أن الولايات المتحدة الامريكية كانت "شبه" مرغمة على التعامل مع بوتو والطلب اليها العودة للبلاد، وهي لم تفعل ذلك إلا عندما :" اتضح لها أن وريث أقوى سلالة سياسية في باكستان كان الوحيد الذي يمكنه إنقاذ حليف واشنطن الرئيسي في المعركة ضد الإرهاب"[٣٥]، فحسب الصحيفة أن الولايات المتحدة لم تجد في باكستان اقوى من بنظير بوتو، لما تمتلكه من أرث سياسي كبير، يمكنه إعادة الاستقرار لباكستان في المرحلة اللاحقة، عن طريق دعم رئيس الحكومة الآيلة للانهيار برويز مشرف :" فعندما بدأ المستقبل السياسي للرئيس برويز مشرف في الانهيار هذا العام ، أصبحت بوتو السياسي الوحيد الذي قد يساعد في إبقائه في السلطة"[٣٦]، ووجدت الصحيفة أن الولايات المتحدة أرادت اضافة نوع من الشرعية على مشاركة حليفها الرئيس في الانتخابات القادمة واستمراره بالحكم فكتبت الصحيفة تقول : "كانت تعتمد على مشاركة بينظير بوتو في الانتخابات لإضفاء الشرعية على استمرار سلطة مشرف كرئيس"[٣٧]، ورجحت الصحيفة أن تكون وساطة الولايات المتحدة لإعادة بوتو للسلطة بسب قوة موقفها في التعامل مع المتطرفين، وهو أمر عجز عنه مشرف حليف واشنطن الاول فبوتو: "

تعاملت علنًا مع متطرفي طالبان وهو أمر لم يجرؤ مشرف على فعله، على الرغم من كل صخبه وحسناته مع الرئيس بوش منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١"[٣٨].

وفي سياق استمرار عرضها وتحليلها لموقف الولايات المتحدة من العداء بين بوتو ومشرف، خصصت الصحيفة مقالاً أخر نشر بتاريخ٣١ من كانون الاول ٢٠٠٧، تحت عنوان (ما كان يقلق بوتو ؟) (What Bhutto Was Worried About) للكاتب روبرت دي نوفاك (Robert D. Novak) ، ركز على رؤية بوتو وردود فعلها تجاه موقف الولايات المتحدة في الصراع بينها وبين مشرف، واستنتجت الصحيفة بعد اقتباسها لعدة تصريحات لبوتو، انها ممتعضة من نوعية وحجم الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لمشرف على حساب دعم موقفها، وهو ما وصل حد التشكيك في جدية الموقف الامريكي تجاها، وأن واشنطن تقف الى جانب الرئيس مشرف لاسيما بعد أن وعدها بتوفير حماية افضل لرعاياها واستطردت الصحيفة تقول: "أدى هذا الموقف إلى... إبلاغ مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية أن معسكرها لم يعد ينظر إلى الجهود الأمريكية وراء الكواليس للتوسط في اتفاق لتقاسم السلطة بين مشرف ورئيس الوزراء السابق على أنه جهد حسن النية نحو الديمقراطية، كانت ، بحسب الشكوى المكتوبة ، محاولة للحفاظ على مشرف المهدد سياسياً باعتباره رجل جورج دبليو بوش في إسلام أباد[٣٩]، وانتقدت الصحيفة الادارة الامريكية على استراتيجيتها التي كانت قائمة على أساس دعم مشرف الذي لا يحظى بشعبية كبيرة ومحاولة تنسيق تفاهم بينه وبين بوتو الطامحة لولاية ثالثة لرئاسة الوزراء، غير أن الصحيفة وبعد عرضها لعدد من آراء الخبراء كتبت بأن تلك الاستراتيجية استندت إلى أهمية باكستان كملاذ لمقاتلي القاعدة وطالبان، وعلى الرغم من "أن بوتو كانت أكثر صرامة من مشرف على المتطرفين الإسلاميين، إلا أن بوش استثمر بصورة أكبر في الجنرال"[٤٠]، واشار صاحب المقال الذي على ما يبدو كان على علاقة وثيقة ببوتو قائلاً "عندما رأيت بوتو آخر مرة، وهي تتناول القهوة في أغسطس في فندق بيير في مانهاتن، كانت قلقة للغاية بشأن الازدواجية في الولايات المتحدة ، لكنها طلبت مني ألا أكتب عنها، ولم تسمع بأمر مشرف منذ ثلاثة أسابيع بعد اجتماعهما السري في يوليو تموز في أبو ظبي، كانت تخشى ألا يتم حث الرجل العسكري الباكستاني القوي من واشنطن"[٤١]،

حاولت الصحيفة جاهدة معرفة الاسباب التي دفعت بنظير بوتو للعودة إلى جانب الضغط

الامريكي عليها، لتولي رئاسة الوزراء للمرة الثالثة لدعم حكومة مشرف، فنشرت تحليلات واقتباسات عن خبراء في مجال السياسة والامن لاسيما ممن عرفوا بوتو أو عملوا معها، ومن ذلك ما نشرته في مقال تحت عنوان (Bhutto's Assassination 'Almost Certainly' Work of Al–Qaeda)(اغتيال بوتو "شبه مؤكد" من عمل القاعدة)، وهو لقاء حواري مع بروس أو ريدل (Bruce O. Riedel)، زميل أول في فورين بوليسي(Foreign Policy) ، مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط(Saban Center for Middle East Policy) ، في معهد بروكينغز (Brookings Institution)، ومسؤول سابق في الدفاع والاستخبارات ساعد في صنع سياسة جنوب آسيا في إدارات جورج دبليو. بوش (George W. Bush)[٤٢]، وبيل كلينتون(Bill Clinton)[٤٣] حاوره فيه برنارد جويرتزمان (Bernard Gwertzman) محرر استشاري في مجلس العلاقات الخارجية في السابع والعشرين من كانون الاول ٢٠٠٧، إذ قال بروس ريدل،: "كانت السيدة بوتو من النوع الذي يعتقد أنه من الضروري لها أن تكون على اتصال بأتباعها: فهي لا تستطيع أن تكون زعيمة لحزب ديمقراطي علماني وأن تختبئ عن الأنظار طوال الوقت، لقد كان جزءًا من كونها رمزًا للديمقراطية وحقوق المرأة في بلد مسلم أنها ستكون في طريق الحملة الانتخابية، كانت تعرف المخاطر، كانت تعرف التاريخ المأساوي لعائلتها، فوالدها أعدم على يد دكتاتورية عسكرية سابقة في عام ١٩٧٩ ؛ مات شقيقها [مرتضى بوتو] في أعمال عنف بدوافع سياسية عام ١٩٩٦"[٤٤].

ويلاحظ جلياً من كلمات ريدل بانه كان مطلع بصورة جيدة على واقع بوتو وما مرت به وما كان عليها تنفيذه لإنقاذ مسيرة الديمقراطية في باكستان وفي مقدمة ذلك مواجهة الجماعات المتشددة.

ثالثاً : مسؤولية الاغتيال وتداعياته على الداخل الباكستاني .

أما الشق الثاني من التغطية الاعلامية التي قامت بها صحيفة الواشنطن بوست لعملية الاغتيال، فكانت البحث عن الجهة المسؤولة عن تنفيذ عملية الاغتيال؟، وما تجدر الاشارة إليه أن الصحيفة اعتمدت بصورة شبه كلية في تحليلاتها على خبراء عسكريين وسياسيين لبيان الجهة المسؤولة عن عملية الاغتيال ولم تفصح الصحيفة عن رأيها الخاص، إلا بأسلوب الاشارة من بعيد، كتكرارها لتصريحات معارضين أكثر من

مرة، وفي أكثر من موضوع تجاه شخص ما أو جهة ما.

وبالتأكيد كان هم الصحيفة الاول معرفة موقف حكومة الولايات من الجهة المنفذة لعلمية الاغتيال، فكان أول شيء فعلته صحيفة الواشنطن بوست أن نقلت نص خطاب الرئيس بوش بتلك المناسبة تحت عنوان (Bush Addresses the Assassination of Bhutto) والذي قال فيه : نتقدم أنا ولورا بأحر تعازينا لأسرة بينظير بوتو وأصدقائها ومؤيديها، نرسل تعازينا إلى عائلات الآخرين الذين قتلوا في أعمال العنف اليوم، نبعث بتعازينا إلى كل شعب باكستان في هذه المناسبة المأساوية"[٤٥]، وركزت الصحيفة على نقل جزء أخر من خطاب التعزية ذلك الخاص بالإدانة من دون تحديد الجهة المنفذة لعملية الاغتيال، الا بالوصف "العام" حين اشار بوش في خطابه إلى أن من قام بذلك العمل هم" القتلة المتطرفين الذين يحاولون تقويض الديمقراطية في باكستان"[٤٦]، ورغم ان الرئيس الامريكي لم يصرح في خطاب التعزية عن الجهة المسؤولة، إلا أن الصحيفة حرصت على تتبع تصور الولايات المتحدة الامريكية عن الجهة المسؤولة عن الحادث، ففي مقابلتها التي نشرتها في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧، مع بروس ريدل ، التي اشرنا لقسم منها سابقاً، وجهت الصحيفة لضيفها السؤال التالي : لنبدأ بسؤال واضح، في أعقاب اغتيال بينظير بوتو ، من برأيك المسؤول؟" فأجاب ريدل ومن دون تردد وبقناعة تامة بأنه " "كان بالتأكيد من عمل القاعدة أو حلفاء القاعدة الباكستانيين"[٤٧]، وبحسب ما نقلت الصحيفة فأن هدفهم من ذلك هو " زعزعة استقرار الدولة الباكستانية، وتفكيك الأحزاب السياسية العلمانية ، وتفكيك الجيش حتى تصبح باكستان دولة فاشلة سياسياً يمكن للإسلاميين فيها أن يصلوا إلى السلطة في الوقت المناسب مثلما فعلوا في غيرها من الدول الفاشلة"[٤٨]، ويظهر أن الصحيفة في مرحلة ما تبنت تلك التصورات بل ودعمتها حين نشرت مقال أخر تحت عنوان(بوش يدين اغتيال بوتو) (Bush Condemns Bhutto Assassination) في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧، اقتبس فيه تصريحات الناطق باسم البيت الابيض الذي وأن لم يصرح باتهام الولايات المتحدة للقاعدة بصورة مباشرة، إلا أنه المح الى تشابه اسلوب التفجير قد يوحي بذلك، ونقلت الصحيفة بعد أن اكدت بانه إنه ليس لديه معلومات عن أي إعلان للقاعدة عن المسؤولية، "ولكن من المؤكد أن من ارتكب هذا الهجوم هو عدو للديمقراطية واستخدم تكتيكًا مألوفًا للقاعدة وهو التفجير الانتحاري

وزهق أرواح الأبرياء لمحاولة تعطيل العملية الديمقراطية"[٤٩].

وعلى الرغم من تشكيك الصحيفة بما اعتبرته اجراءات متعمدة لطمس وتخريب مسرح الجريمة، من قبل القوات الحكومية التي استخدمت " بعد المذبحة الشاحنات الحكومية مجاري المياه لتنظيف الدم، وأثناء ذلك، دمرت أدلة الطب الشرعي"، وبإمكانية أن يقبل الباكستانيون بتحقيق يقوم به "مكتب التحقيقات الفيدرالي؟"[٥٠]، إلا أنها لم ترغب في التسرع واتهام رئيس الوزراء بمقتلها بصورة مباشرة أو حتى غير مباشرة، حتى اتضاح الصورة كاملة، فذكرت في مقالها (أرث بوتو)، في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧، بانه :"يجب أن ننتظر الحقائق ، لكن رد الفعل الأولي هو أن إلقاء اللوم على مشرف خطأ، لقد حارب نفس المتطرفين المسلمين الذين يبدو أنهم قتلوا بوتو، وقد واجه تسع محاولات اغتيال بنفسه ، حسب إحصائيات CNN"[٥١]. ومع ذلك فأن الصحيفة وعلى مدى الفترة اللاحقة لاغتيال بوتو نشرت سلسلة من المقالات التي حاولت فيها الاجابة عن السؤال الذي كان الجميع يردده من دون تأكيد الاجابة ، هل كان لبرويز مشرف يد في عملية الاغتيال؟ وأخذت الصحيفة تبحث عن الاجابة بطريقين، الاول: التصريحات الرسمية للمسؤولين وما كان يدور من حديث في دوائر القرار المغلقة، والثاني: رأي الشارع العام سواء في باكستان نفسها، أو في الولايات المتحدة الامريكية، ففي الطريق الاول، وبما أن الصحيفة كانت تعلم جيداً بحكم طبيعة العلاقة بين الادارة الامريكية ومشرف فأنها لن توجه له ابداً اصابع الاتهام، لذلك حاولت الصحيفة بأسلوب مثير للأعجاب أن تسأل المتحدث باسم البيت الابيض عن دور ولو صغير لمشرف عبر عدم تأمينه الحماية الكافية لبوتو، وتساءلت "عما إذا كان بوش يعتقد أن مشرف بذل قصارى جهده لحماية بوتو"، غير أن المتحدث باسم البيت الابيض لم يعطِ الاجابة الشافية التي كانت تتوقعها الصحيفة حين قال: " إن بوتو "عادت إلى باكستان وهي تعلم المخاطر التي تواجهها"[٥٢].

ولأن تلك الاجابة لم تقنع الصحيفة، لذلك أخذت تبحث عما يمكن أن يعزز توريط مشرف بعملية الاغتيال، على الاقل بسبب رفضه المتكرر لتامين الحماية الكافية لبوتو وحملتها، رغم تعرضها لمحاولة اغتيال قبيل عودتها من المنفى وكتبت الصحيفة تقول :"جاءت المحاولة الفاشلة لاغتيال بوتو في ١٨ تشرين الأول بعد رفض النظام طلبها بالحماية الأمنية عندما عادت من المنفى"[٥٣]. وكشفت الصحيفة عن وجود

رسالة ارسلتها بوتو في ٢٦ أكتوبر "إلى مارك سيجل(Mark Siegel) ، صديقتها والمتحدث باسم واشنطن ، ليتم الإعلان عنها فقط في حالة وفاتها"[٥٤]، قالت فيها صراحة "سأحمل مشرف المسؤولية." "لقد جعلني أتباعه أشعر بعدم الأمان"، وسردت عوائق أمامها "ركوب السيارات الخاصة أو استخدام النوافذ المظلمة" ، باستخدام أجهزة التشويش ضد القنابل المزروعة على جانب الطريق وكونها محاصرة بسيارات الشرطة. وقالت: "بدونه [مشرف]" ، لم يكن من الممكن منع هذه الطلبات"[٥٥].

ومع ذلك تابعت صحيفة الواشنطن بوست البحث عن المسؤول في عملية الاغتيال، وأن كانت القاعدة هي المسؤولة بالفعل عن الحادث!، فنشرت مقال جديد بعنوان (كان لدى الكثيرين الرغبة في قتل بوتو)(Many Had the Desire, Means to Kill Bhutto) للكاتبين جوبي واريك (Joby Warrick)وتوماس إي ريكس(Thomas E. Ricks) في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧ كشفت فيه عن قيام الاستخبارات الامريكية بجمع معلومات وإعداد لائحة خاصة بالجهات والافراد الذين يحتمل أن أقدموا على اغتيال بوتو حتى قبل أن يبدأ التحقيق الرسمي في عملية الاغتيال في باكستان نفسها، وذكرت الصحيفة في مقالها :" "حتى قبل بدء البحث الرسمي في باكستان، كانت وكالات الاستخبارات الأمريكية بالأمس تعد قائمة خاصة بها للمشتبه بهم المحتملين في اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو وهي قائمة تضم القاعدة بالإضافة إلى عناصر من جهاز المخابرات الباكستاني"[٥٦]، ويظهر أن الصحيفة اقتنعت تماماً بان الولايات المتحدة لم يكن لها علم استخباراتي مسبق بعملية الاغتيال أو الجهة المنفذة لذلك كتبت تقول "في الساعات الأولى التي أعقبت القتل، لم يكن لدى مسؤولي المخابرات أي مؤشر قاطع على من يقف وراء الهجوم ولا توجد وسائل مستقلة للتحقق من أي مزاعم مبكرة بالمسؤولية، لكن سرعان ما اتضح أن العديد من الجماعات تمتلك وسائل تنفيذ الاغتيال وعداء عميق لبوتو والتأثيرات المعتدلة التي تجسدها، وفقًا للعديد من المسؤولين الحاليين والسابقين الذين تابعوا الوضع عن كثب"[٥٧].

أثر ورود أسم جهاز المخابرات الباكستاني في القائمة فضول الصحيفة، وأخذت توسع بحثها لمعرفة فيما اذا كان الجهاز مسؤولاً عن عملية الاغتيال أو مشارك فيه، فكتب نقلاً عن مسؤولين كبار في الولايات المتحدة لم تكشف اسماءهم أو رتبهم، من ضمنهم من وصفته " بمسؤول أمريكي مطلع على السياسة الداخلية للبلاد" بأن: "هناك العديد

من أفراد الاستخبارات الباكستانية الذين لا يحبون بينظير بوتو"[٥٨]، فتساءلت الصحيفة عما إذ كان اشتراك جهاز المخابرات في عملية الاغتيال يعني بالضرورة أن الحكومة الباكستانية ورئيسها مشرف متورطون بصورة مؤكدة ومتعمدة؟، ويظهر أنها ادركت الاجابة بالتأكيد فيما يتعلق بالقسم الاول من السؤال وهو اذا ما كان جهاز المخابرات مضطلع فيما حدث، وبالنفي للجزء الثاني من السؤال حول تورط مشرف لذلك كتبت تقول:" لكن العديد من المسؤولين قالوا إنه من المعقول أن الاغتيال قد تم بدعم أو على الأقل بموافقة ضمنية من موظفي الحكومة الباكستانية، ومع ذلك ، أعرب معظم المسؤولين عن شكوكهم في أن الرئيس برويز مشرف نفسه كان سيوافق على القتل"[٥٩].

ومع تكرار ذكر كلمتي (القاعدة والاغتيال) في مقالاتها اللاحقة، يتأكد بأن الصحيفة تبنت بصورة رسمية فكرة أن تكون القاعدة هي المسؤول الاول والمباشر عن عملية الاغتيال، وعززت تلك الفرضية عبر نقلها لتصريحات خبراء في مجال السياسية الباكستانية، كما فعلت حين نشرت قائلة: "كان لدى القاعدة الدافع الأوضح للهجوم: زعزعة استقرار الحكومة الباكستانية، وهو ما دعا إليه أسامة بن لادن شخصيًا في بيان موجه إلى المواطنين الباكستانيين في الخريف الماضي"[٦٠]. ورأت الصحيفة أن جهاز الاستخبارات الباكستاني متورط على ما يبدو بعملية الاغتيال[٦١]، لذلك ذيلت أحدى تقاريرها الذي نشر في الثامن والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٧، بالقول :" رأى خبراء آخرون أن للمخابرات العسكرية الباكستانية يد في الامر، فوكالة الاستخبارات الداخلية ، التي دعمت حركة طالبان داخل أفغانستان حتى الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠١ ، يعتقد أنها حافظت على روابط مع الجماعات الإسلامية المتطرفة"[٦٢]، وهي فكرة عضدتها بنقلها لتصريحات بروس ريدل، المسؤول السابق في وكالة المخابرات المركزية وعضو مجلس الأمن القومي السابق بقوله "كان لديهم الكثير من المتمنين للشهادة، وربما كانت لديهم معلومات داخلية عن طريقها وأمنها"[٦٣]، ومن اجل إزالة اي شك لها تجاه مشاركة الجيش الباكستاني وجهاز المخابرات في عملية الاغتيال كررت الصحيفة السؤال التالي على أحد المختصين والمسؤولين السابقين في البيت الابيض: قلت سابقًا إن القاعدة مسؤولة، لكن هل يمكن أن تكون استخبارات عسكرية مسؤولة أيضاً؟، وفي معرض الاجابة نقلت الصحيفة قوله :"أنا متأكد من أن نظريات المؤامرة حول ذلك سوف تكثر في باكستان، كانت مكروهة [بوتو] على نطاق واسع في جهاز

المخابرات، ولكن على الأرجح كان ذلك من عمل القاعدة وأتباعها... من الممكن بالتأكيد أن يكونوا اخترقوا جهاز الأمن الباكستاني وكان لديهم متعاطفون معه، وكان لديهم معرفة مسبقة بتحركاتها، يتضح من هجمات القاعدة في الماضي، بما في ذلك على الرئيس مشرف ، أن للقاعدة متعاطفين على أعلى المستويات الأمنية، والاستخبارات التي قدمت معلومات عن تحركاتها في الماضي مما سهل جهود قتلها"[٦٤]، ومع كل تلك التأكيدات فان الصحيفة لم تهمل الفرضيات الأخرى التي تحدثت عن جهات أخرى قد تكون مسؤولة عن عملية الاغتيال، كالحركات المتشددة الاخرى فنقلت عمن أسمتهم: "مسؤولون أمريكيون" "بأن جماعة عسكر جنجوي السنية، التي ارتبطت بمحاولات سابقة لاغتيال شخصيات سياسية باكستانية ، تعد مشتبه فيه أيضاً"[٦٥].

وبعد أن تولدت لدى الصحيفة قناعة شبة تامة في أن المسؤول الاول عن عملية الاغتيال هي القاعدة بدعم من مسؤولين كبار في الحكومة الباكستانية وأفراد أمنيين كبار من جهاز الاستخبارات الباكستاني، فان الصحيفة اكملت بحثها عن الشق الثالث من قضية اغتيال بوتو، وهو مدى وحجم تداعيات الاغتيال على الداخل الباكستاني ولحد ما على العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية.

رابعاً : تداعيات الاغتيال على الداخل الباكستاني من وجهة نظر صحيفة الواشنطن بوست.

أما الشق الثالث والاهم الذي ركزت عليه متابعة صحيفة الواشنطن بوست لعملية الاغتيال، فهو مدى التأثير الذي ممكن أن تتركه العملية، على الداخل الباكستاني بكل تفاصيله، لاسيما الوضع السياسي والتعايش السلمي ومحاربة القاعدة والمتطرفين، وخصصت الصحيفة العديد من المقالات والمقابلات ونقلت عشرات الآراء والتصريحات لمسؤولين محليين ودوليين، عما يمكن أن يحدث في باكستان بعد عملية الاغتيال.

كانت النقطة الأهم التي ركزت عليها الصحيفة في مقالاتها حول نتائج الاغتيال وتداعياته هي الفراغ السياسي الذي خلفه موتها، ومدى تأثيره على الداخل الباكستاني، لاسيما على مستوى الانتخابات التي كانت على الابواب في حينها، ومسألة إمكانية مشاركة حزبها فيها، ومستقبل الرئيس مشرف وموقفه من اتمام الانتخابات من الغائها، وفي مقال بعنوان (ترك الفراغ للخلف) (The Void Left Behind) في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧، عبرت الصحيفة عما يمكن

أن يكون عليه مستقبل باكستان بعد عملية الاغتيال، وجمعت في المقال كلمات تحولت فيما بعد الى نوع من المعادلة التصورية في جميع المقالات اللاحقة التي كتبتها الصحيفة عن الموضوع، إذ ضمنت كل مقالاتها تقريباً الفاظاً من قبيل [فراغ سياسي –أسلحة نووية– عنف محلي– طالبان– وحركات متشددة–تطرف اسلامي]، فلم تتمكن الصحيفة مع كل ما امتلكته من حرفية وموضوعية من الفصل بين مفهومي التطرف والاسلام، فنشرت على سبيل المثال في مقالها في ديسمبر ٢٠٠٧، تقول :" ترك اغتيال بينظير بوتو فراغًا سياسيًا هائلاً في قلب هذه الدولة المسلحة نوويًا، والتي يبدو أنها تنزلق إلى هاوية العنف والتطرف الإسلامي، يكاد يكون من المستحيل الإجابة على سؤال عما سيحدث بعد ذلك ، خاصة في الوقت الذي بدت فيه بوتو نفسها هي الإجابة الوحيدة"(٦٦). وبررت الصحيفة عدم القدرة على التنبؤ بما يمكن أن يحدث، لأن خبر اغتيال بوتو ولد صدمة تركت الكثيرين من الباكستانيين في حالة ذهول سيحتاجون مدة من الزمن لتجاوزها واستيعاب ما حدث، على أمل أن لا يحدث خلال ذلك اعمال عنف وانتقام ربما تقود لحرب أهلية في البلاد، فكتبت الصحيفة" الباكستانيون في حالة صدمة، وكثير من الخدر، والبعض الآخر مليء بحزن لا يمكن تصوره، وخرج الآلاف إلى الشوارع وأحرقوا المركبات وهاجموا مراكز الشرطة في انفجار عنف ضد الحكومة"(٦٧)، وعرضت الصحيفة في مقال أخر عن ذات الموضوع مخاوف الادارة الامريكية حول امكانية حدوث اعمال عنف وانتقام ستؤدي بالمجتمع لمزيد من الخسائر، ومازجت الصحيفة تلك المخاوف مع مخاوفها الذاتية فوصفت قلق واشنطن: بالقول "بعد اغتيال زعيم سياسي كبوتو، هناك خطر أن يتحول الناس إلى العنف للتعبير عن غضبهم، ونحث على الهدوء ونأمل أن يحزن جميع الباكستانيين على موتها ، ويحتفلون بحياتها ويتحدوا معًا في مواجهة أنواع المتطرفين الذين يحاولون وقف مسيرة الديمقراطية "(٦٨)، وفي مقال متمم نشر في اليوم التالي لاغتيالها أي في ٢٨ كانون الاول٢٠٠٧، للكاتب كارين برولياردKarin Brulliard)) بعنوان (Area Pakistanis Beset by Grief, Apprehension) (منطقة لباكستانيون محاصرون بالحزن والتوجس)، نقلت فيه صدمة وحزن الجالية الباكستانية في الولايات المتحدة الامريكية من عملية الاغتيال ومخاوفهم من أن يؤدي الى اقتتال وأعمال عنف، فنشرت تقول: "أثار اغتيال بينظير بوتو أمس موجات من الصدمة والحزن في

نفوس أفراد الجالية الباكستانية في منطقة واشنطن، وتوقع كثير منهم أن يؤدي الهجوم إلى العنف قد يعرقل...تحرك الأمة الهش نحو الديمقراطية"[٦٩]، واستطردت الصحيفة في نقل عواطف وتصورات الجالية الباكستانية حول شخصية بوتو ومقتلها، فكتبت تقول عنهم القول:" "بالأمس ، أشاد الكثيرون ببوتو بصفتها زعيمة جذابة وساحرة وصريحة. وقالوا إن موتها يمثل نهاية سلالة سياسية وزوال سياسي اعتبروه شجاعًا لتحدي المخاوف الأمنية للتحدث علنًا لدعم باكستان أكثر ديمقراطية وعلمانية"[٧٠]، وختمت الصحيفة في نهاية مقالاتها التي استعرضت فيها التداعيات التي يمكن أن تلحق بالباكستانيين على المستوى التعايش السلمي والخشية من التصارع وعمليات الانتقام المتبادلة، بالقول أن موتها لن يؤدي إلا :"لتفاقم المشكلات التي كانت باكستان تتصارع معها خلال الأشهر القليلة الماضية: كيفية إيجاد قدر ضئيل من الاستقرار السياسي من خلال حكومة تمثيلية يمكن للجيش أن يقبلها ولن يعمل على تقويضها ، وكيفية معالجة التطرف المنتشر في البلاد"[٧١].

أما الامر الاخر الذي خشيت الصحيفة أن يتأثر باغتيال بوتو فهو الانتخابات العامة، وامكانية استغلال مشرف الفرصة لتأجليها أو الغائها، وفي مقالها الذي اشرنا اليه سابقاً (ترك الفراغ للخلف)، عبرت الصحيفة عن رؤيتها لما يمكن أن يحدث في باكستان وله علاقة بإتمام إجراء الانتخابات العامة ورجحت الصحيفة أول الامر أن تؤجل الحكومة الباكستانية الانتخابات لاسيما مع ضغط بعض أطراف المعارضة لتأجيلها، غير أن الصحيفة شددت على أن ما يلي ذلك التأجيل هو الاهم، فهناك اشارات قوية بان الحكومة ستعمد الى فرض حالة الطوارئ وتطبيق الاحكام واستخدام الامكانات المتاحة لفرض سيطرتها على البلاد، ونشرت الصحيفة على تقول: "من شبه المؤكد أن وفاة بوتو بالأمس ستؤدي إلى إلغاء الانتخابات البرلمانية في ٨ يناير [بالفعل، دعا ثاني أكبر حزب معارض في البلاد إلى المقاطعة إذا تم التصويت] واحتمال فرض إجراءات استثنائية من قبل الجيش حالة طوارئ أخرى أو حتى الأحكام العرفية، لم يكن المستقبل السياسي للرئيس برويز مشرف أقل يقينًا من أي وقت مضى"[٧٢]، واستنطقت الصحيفة أراء عدد من الخبراء في الشأن الباكستاني عن امكانية أقدام الرئيس برويز مشرف على تأجيل الانتخابات، وتوصلت في النهاية الى نتيجة مفادها "هناك فرصة جيدة أن يؤجل الرئيس برويز مشرف الانتخابات، مؤقتًا على الأقل ، جزئيًا لمنح

حزب السيدة بوتو، حزب الشعب الباكستاني، فرصة لاختيار مرشح جديد وتنظيم نفسه"[٧٣]، وشددت الصحيفة على أن تأجيل الانتخابات لأجل غير مسمى قد يلحق الضرر بباكستان التي يتطلع سكانها لأجراء انتخابات جديدة وتشكيل حكومة فاعلة، وربما يتسبب في رد فعل قوي من قبلهم " إذا حاول تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى، أو فعليًا إرجاءها، فسيكون هناك رد فعل قوي جدًا في باكستان، لأن الباكستانيين من مختلف الأطياف السياسية يريدون فرصة للانتخابات لتشكيل حكومة جديدة أكثر شرعية" وعلقت الصحيفة على أن الباكستانيين لن يجدوا في حادثة الاغتيال عذراً مقبولاً لا يقاف عجلة التغيير الديمقراطي في البلاد تحت أي مسمى، وكتبت تقول "لا أعتقد أنهم سيجدون الحجة القائلة بأن الإرهابيين قتلوا شخصية بارزة في الحركة الديمقراطية عذرًا مناسبًا لوضع الديمقراطية على الرف سنرى قريبا كيف يتصرف مشرف، آمل أن يلتزم بمبدأ الانتخابات في موعد محدد ، حتى لو تم تأجيلها مؤقتًا لإعطاء حزب الشعب الباكستاني فرصة لإعادة تنظيمه"[٧٤].

ويظهر أن الصحيفة أرادت أن تتوسع في مفهوم " اعادة التنظيم" وهل هناك امكانية أن يجد حزب الشعب الباكستاني بديلاً قوياً عن بوتو[٧٥]، واكدت أن الارباك الذي يمر به الحزب سيترك تأثيره الايجابي على باقي الاحزاب لاسيما العلمانية منها وزيادة حظوظها في الانتخابات القادمة إذ ما تم أجرائها، وكتبت في مقالها الذي نشر في السابع والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٧، تقول :"كان هذا الحزب إلى حد كبير حزب السيدة بوتو، لا يوجد وريث في الأفق، لديهم مشكلة كبيرة، قد يكون هذا نعمة للأحزاب العلمانية الأخرى، بما في ذلك الحزب الذي يديره نواز شريف"[٧٦]، ورأت الصحيفة في مقالها الذي نشر بتاريخ الثامن والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٧، بان مشرف أذ ما اراد أن يستوعب تأثيرات عملية الاغتيال والغاء الانتخابات في الوقت نفسه فأن عليه "أن يتخلى عن رغبته الوحيدة في السلطة وأن ينشئ حكومة وطنية تتكون من جميع السياسيين والأحزاب الرائدة في البلاد، قد يتفقون معًا على كيفية إجراء انتخابات منظمة بينما يحاولون التغلب على شبح التطرف الذي يطارد هذه الأرض المظلمة، لكن قد لا ينجو مشرف من تداعيات وفاة بوتو، أفعاله لم تكن شريفة ولا أحد من المعارضة السياسية مستعد للجلوس معه، ومن غير المرجح أن يقبلوا استمرار رئاسة مشرف"[٧٧].

وفي السياق ذاته سعت الصحيفة لاستيضاح موقف البيت الابيض من قضية تأجيل

الانتخابات، فوجهت سؤالاً الى المتحدث الرسمي حول ذلك، لكنها حظيت بجواب دبلوماسي نشرته في مقالها بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧، جاء فيه:" أن هذا متروك للباكستانيين، فالانتخابات الحرة والنزيهة جزء لا يتجزأ من مجتمع ديمقراطي ، ونحن في ساعات وقوع هذه المأساة ، هذا الاغتيال"[٧٨]، لذلك حرصت الصحيفة على استيضاح موقف ورؤية جهات أخرى في الادارة الامريكية حول الانتخابات ومنها وزارة الخارجية الامريكية، التي صرح المتحدث الرسمي باسمها توم كيسي (Tom Casey) ، قائلاً "إن الانتخابات يجب أن تمضي قدما دون تأخير حتى لا يكافئ قتلة بوتو"[٧٩].

ومع تأكد الصحيفة بأن الانتخابات ماضية في طريقها، اثارت تساؤلات حول نزاهتها وعدم تزويرها، ونقلت الاجابة على تساؤلاتها التي أوردها ريتشارد باوتشر(Richard Boucher)، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون جنوب ووسط آسيا، والتي جاء فيها "أعتقد أنه بإمكانهم إجراء انتخابات جيدة، يمكنهم إجراء انتخابات ذات مصداقية، ويمكنهم إجراء انتخابات شفافة ونزيهة، ولن تكون انتخابات مثالية"[٨٠]. فوجدت الصحيفة أن ذلك التصريح فيه رسالة سياسية قوية لباكستان بأن تسير نحو أي نوع من الانتخابات العامة، فذلك سيرضى واشنطن وكتبت تقول: " ترددت صدى كلمات باوتشر في أروقة السلطة في إسلام أباد، أشار عدم مطالب الأمريكيين إلى الكمال إلى أنهم سيقبلون بأقل من ذلك، بدون بنظير بوتو، من المناسب أن تكون أقل بكثير"[٨١].

واستغربت الصحيفة في أحد مقالاتها من وجود تصور لدى عدد من المسؤولين الامريكيين بأن حزب الشعب الباكستاني سيكون أكثر المستفيدين من اثار عملية الاغتيال، وأنه سيستغل الحادثة لدعم موقفه في الانتخابات القادمة، فنقلت عن أولئك المسؤولين قولهم "بأن اغتيال بوتو ...قد يعمل لصالح حزب الشعب الباكستاني الذي تنتمي إليه، حيث من المقرر إجراء انتخابات برلمانية في أقل من أسبوعين، فمن وجهة نظر الولايات المتحدة، يعتبر حزب الشعب الباكستاني أفضل حليف للولايات المتحدة من حيث وجود مؤسسة في باكستان"[٨٢]، وكشفت الصحيفة في مقال لها بعنوان "الولايات المتحدة تعتمد على عضوين في حزب الشعب للمساعدة في استقرار باكستان)(U.S. Relying on Two in People's Party to Help Stabilize Pakistan) للكاتب(روبن رايت) (وجريف ويت) الأحد ٦ يناير ٢٠٠٨، خطة الادارة الامريكية للتعامل مع القضية الباكستانية في المرحلة التي تلي اغتيال بوتو، والتي

اعتمدت بصورة كبيرة على دعم شخص أو أثنين ليحلا محل بوتو سواء في قيادة الحزب أو تنسيق العمل مع السلطات الباكستانية وجهود مكافحة الجماعات المتطرفة وكتبت الصحيفة تقول: "مع اغتيال بينظير بوتو، تعتمد إدارة بوش الآن على اثنين من السياسيين(٨٣)، أحدهما متهم في تسعينيات القرن الماضي بأنه محتال [آصف زرداري]، والاخر لا يزال يُنظر إليه على أنه شبه عديم القوة [فهيم خان] للمساعدة في دعم الرئيس برويز مشرف وتحقيق الاستقرار في باكستان المضطربة، وفقًا إلى المسؤولين الأمريكيين والخبراء الإقليميين والباكستانيين"(٨٤)، ويظهر من كلمات المقال أن الصحيفة لم تكن مؤيدة تماماً لتلك الاستراتيجية، لاسيما مع سعي الادارة الاعتماد على اشخاص غير مؤهلين ومتهمين أما بالضعف أو الفساد.

وكررت الصحيفة في مقالها آمال الولايات المتحدة في أن لا تؤثر عملية الاغتيال على الاتفاق السياسي السابق الذي تم برعايتها بين برويز مشرف وبين حزب الشعب الباكستاني بالقول:" على الرغم من أن الولايات المتحدة على اتصال بمجموعة من السياسيين، لا تزال واشنطن تأمل في أن تظل الصفقة التي حاولت التوسط فيها بين بوتو ومشرف الخريف الماضي لتشكيل مركز معتدل جديد والعمل معًا بعد الانتخابات هي السبيل لإنقاذ حكم مشرف"(٨٥)، لاسيما أن الصحيفة قدرت بناءً على معطيات عامة وتصريحات لمسؤولين أمريكيين عدة، بأن أكثر ما يخيف الولايات المتحدة الامريكية في المرحلة التي تعقب اغتيال بوتو، أن يتراجع حزب الشعب عن ذلك الاتفاق وعقد صفقة مع رئيس الوزراء السابق نواز شريف لأسقاط حكومة مشرف(٨٦) وكتبت تقول:" إن أسوأ سيناريو بالنسبة لإدارة بوش هو تحالف حزب الشعب الباكستاني مع حزب رئيس الوزراء السابق نواز شريف في ائتلاف لمحاولة تغيير الدستور والإطاحة بمشرف"(٨٧)، لاسيما وأن الولايات المتحدة كانت تنظر بعين عدم النضج لحزب الشعب الباكستاني، وأنه كان عبارة عن "بوتو"(٨٨)، ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين قولهم: "الحزب متهور بدون وجود بوتو القوية في القمة ، وعليه أن ينضج ، الأمر الذي سيستغرق بعض الوقت"(٨٩)، وحين ظهرت تسريبات حول أمكانية أن يتم اختيار آصف زرداري لرئاسة الحزب عبرت الصحيفة عن صدمتها، وأخذت تطلق عليه من ذلك الحين لقب " أرمل بوتو" نوعاً من التحقير له، وانه سيتبوأ ذلك المنصب فقط لأنه زوج بوتو، وعلى الرغم من أن الرجل نفى أول الامر نيته تولي منصب زعيم

الحزب" مشيراً بدلاً من ذلك إلى أن حزب الشعب الباكستاني الذي ينتمي إليه قد يدعم امرأة لهذا المنصب، وأن قائمة المرشحات تضمنت فريال تالبور ، أخت زرداري وعضو البرلمان ، وفهميدا ميرزا ، المتحدثة الجديدة للجمعية الوطنية الباكستانية"، إلا أن الصحيفة واصلت هجموها عليه ووصل الامر حين أعلن رغبته بالترشح لمنصب الرئيس، صدرت الصحيفة الخبر في مقالها الذي صدر في الأحد ٢٤ أغسطس ٢٠٠٨، بعنوان)(أرمل بوتو يعلن ترشحه لرئاسة الباكستانية) (Bhutto's Widower Declares Pakistani Presidential Bid للكاتب (كانديس روندو)(Candace Rondeaux) والذي جاء فيه : "قال أرمل الزعيمة التي اغتيلت بينظير بوتو يوم السبت إنه سيرشح نفسها للرئاسة، مما أحيا التساؤلات حول ماضيه السياسي القاتم ومستقبل التحالف الأمريكي مع باكستان"[٩٠]، وللتأكيد على أن ذلك الوصف لم يكن مجرد وصف عابر، بل لقب اطلقته الصحيفة على زرداري فأنها كتب حين فاز بالانتخابات مقال مماثل استخدمت فيه ذات التعبير :(انتخاب أرمل بوتو رئيساً باكستانياً)(Bhutto's Widower Elected Pakistani President)، في ٧ سبتمبر ٢٠٠٨ وكتبت تقول:" انتخب المشرعون الباكستانيون، السبت، آصف علي زرداري ، أرمل رئيسة الوزراء السابقة المقتولة بينظير بوتو ، لتولي رئاسة البلاد"[٩١].

وضمن تشخيصها لأهم التداعيات والمخاوف في أعقاب الاغتيال، أَوردت الصحيفة في مقالاتها مخاوف المسؤولين الامنيين من أن يؤدي الاغتيال الى تنامي قوة الجماعات الاسلامية المتطرفة لاسيما تلك التي تمتلك علاقات استثنائية مع القوات المسلحة في البلاد، الامر الذي سيؤثر لا على باكستان ومستقبلها فحسب، بل على سائر المنطقة والإقليم ويهدد مصالح الولايات المتحدة الامريكية فيها، ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم: إن اغتيال بوتو يظهر...إن الخليط الخطير من قوى عدم الاستقرار موجود في باكستان طالبان والطائفية والقومية العرقية يمكن أن يتفاعل بطرق خطيرة وغير متوقعة إذا ما اندلعت الأمور أكثر"[٩٢]، ونقلت الصحيفة، مخاوف وتصورات المسؤولين الامريكيين عما يمكن أن يحدث بعد عملية الاغتيال على الاقل على المدى القصير: "تعتمد كيفية حدوث التأثيرات قصيرة المدى في أفغانستان إلى حد كبير على ما إذا كان متطرفون إسلاميون قد نفذوا قتل بوتو ، وإذا كان الأمر كذلك ، كيف سيكون رد فعل مشرف، إذا تبين أن هذه الجماعات تقف وراء القتل ، فسينصب

الاهتمام على معاقلهم في المناطق الحدودية، أعرب وزير الدفاع روبرت إم جيتس الأسبوع الماضي عن قلقه من أن القاعدة "أعادت تأسيس نفسها" في المنطقة غير الخاضعة للسيطرة الباكستانية على طول حدودها مع أفغانستان"[٩٣]، واستشهدت الصحيفة برأي جون ماكريري، احد الضباط الذين قادوا عمليات عسكرية هناك وهو قائد فرقة عمل ٢٠٠١ الخاصة بوكالة استخبارات الدفاع بشأن أفغانستان قوله :"سيرون هذا على أنه انتصار... ستشجع طالبان وأوغاد القبائل"[٩٤].

في السياق ذاته، ولكن من جهة تأثير أخرى خصصت الصحيفة العديد من فقراتها لدراسة وتحليل تأثير الاغتيال على العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة الامريكية، وامكانية أن يؤثر ذلك على جهود الاخيرة في محاربة "المتطرفين والجماعات الاسلامية" في افغانستان، وفي مقال مغاير في البحث عن تأثير الاغتيال ربطت صحيفة الواشنطن بوست بين اغتيال بوتو وبين الحرب في افغانستان ، في مقال نشرته بعنوان (موت بوتو يسلط الضوء على الحرب في أفغانستان) (Bhutto Death Puts a Spotlight on War in Afghanistan) للكاتب توماس إي ريكس (Thomas E. Ricks)، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧، جاء فيه :

"إن وفاة بينظير بوتو هي علامة مشؤومة ليس فقط على مستقبل باكستان ولكن أيضًا على مسار الحرب التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان المجاورة"[٩٥]، ونقلت الصحيفة عن خبراء في وزارة الدفاع الامريكي خشيتهم من أن الاغتيال سيشغل الرئيس مشرف بالوضع الداخلي الامر الذي سيؤثر في طريقة وجهود قتال المتطرفين فكتبت الصحيفة تقول :"يتمثل الشاغل الرئيسي لخبراء الدفاع في أن الرئيس الباكستاني برويز مشرف سيكون منشغل داخليًا، وبالتالي سيكون أقل فائدة للحكومة الأمريكية ، وأقل قدرة على قمع حركة المقاتلين الإسلاميين عبر الحدود الباكستانية غير الخاضعة للحكم مع أفغانستان"[٩٦]، ورددت الصحيفة في مقالها قلق المسؤولين في الجيش الامريكي من أن يكون ذلك الاغتيال بداية لسلسلة طويلة من الاحداث التي ستزعزع الاستقرار في باكستان، وتزيد جهود الولايات المتحدة لحماية الاسلحة النووية خشية من وقوعها بأيدي جماعات اسلامية متطرفة :"القلق على المدى الطويل هو ما إذا كان الاغتيال قد أطلق سلسلة من الأحداث التي تمزق باكستان سياسيًا، وهي نتيجة من شأنها أن تمتد إلى حد بعيد على قدرة الجيش الأمريكي على الرد، سيكون التركيز الرئيسي بعد ذلك هو تأمين ترسانة

باكستان المكونة من ٦٠ إلى ١٠٠ رأس نووي والتأكد من عدم استلاء القاعدة وحلفائها على بعضها"[٩٧].

وبحثت الصحيفة في مقالاتها نوعية التغيير المتحمل حدوثه في العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة الامريكية في اعقاب حادثة الاغتيال فنشرت تقول :" "هناك أيضًا احتمال أن تصبح الحكومة الباكستانية معادية للمصالح الأمريكية ، مما قد يغير الطبيعة الكاملة للحرب في أفغانستان"[٩٨]، ويظهر أن تلك الخشية بحسب الصحيفة كانت تتأتى من خطوة قد تقدم عليها الولايات المتحدة وليس باكستان، فبحسب تصريحات أحد المسؤولين الباكستانيين المتقاعدين "إذا كان هناك انقطاع في العلاقات الأمريكية الباكستانية فسيكون بسبب قرار سياسي غير مدروس من جانب الولايات المتحدة"، ورأت الصحيفة أن ذلك إذ ما حدث "فلن يكون من الممكن لأي شخص في السلطة في إسلام أباد الاستمرار في السماح لمنشآت العبور وتدفق الدعم اللوجستي للقوات الأمريكية في أفغانستان"[٩٩].

أما ما انفردت به صحيفة الواشنطن بوست في دراسة تأثير الاغتيال، فهو تشخيصها لمواقف وردود أفعال مرشحي الرئاسة الامريكية الذين كانوا يتنافسون في حينها، وكيف أن عملية الاغتيال واختيار الموقف ورد الفعل المناسب للمرشح يعكس مقدرته وطبيعة سياسته الخارجية القادمة التي ستكون بالضرورة السياسية الخارجية الرسمية للولايات المتحدة الامريكية، ففي ٢٩ من كانون الاول ٢٠٠٧، نشرت صحيفة الواشنطن بوست مقالاً بعنوان (اختبار باكستان) (The Pakistan Test)، ناقشت فيه تأثير عملية الاغتيال على مرشحي الانتخابات الرئاسية الامريكية قالت فيه: "قدم اغتيال بينظير بوتو اختبارًا لمرشحي الرئاسة الأمريكية: هل يمكنهم الرد بشكل مقنع وواضح على أزمة السياسة الخارجية المفاجئة؟" وبعد أن أدرجت الصحيفة ردود مختلف المرشحين بدأت بتحليلها وتقيم مواقف المرشحين فكتبت:" في غضون ساعات ظهرت بعض النتائج الكاشفة، لقد مر أحد المرشحين، الديمقراطي جون إدواردز (John Edwards)، بمواقف متغيرة، أما الجمهوري مايك هوكابي(Mike Huckabee)، فرسب بشدة، في حين تعاملت الديموقراطية هيلاري كلينتون والجمهوري جون ماكين بجدية وموضعية، أما مواقف الجمهوريان ميت رومني(Mitt Romney) ورودي جولياني (Giuliani were)فكانت ضعيف، في حين أرتكب باراك أوباما المرشح الديمقراطي الذي يدعي أنه يمثل نوعًا جديدًا من السياسة خطأ

قبيحًا"[١٠٠]. ويلحظ جلياً ان الصحيفة لم تكتف بنقل تلك المواقف بل عمدت الى تقيمها ومدى تناسبها مع حجم الحدث وتأثيره على مستقبل العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة الامريكية .

الخاتمة

ظهر جلياً أن الصحيفة لم تتعامل مع الاغتيال كحدث يومي تقليدي، بل أظهرت المقالات سواء التي أشرنا لها أو تلك التي لم نشر اليها بأن " اغتيال بوتو" كان "قضية ومشروع" بالنسبة للواشنطن بوست، أكثر منه حادث اغتيال شخصي، إذ لم يمثل الاغتيال شخص بعينه من وجهة نظرها، بقدر ما مثل اغتيال مسار "حداثوي ديمقراطي غربي"، سعى لتحرير باكستان من "الاسلام الراديكالي والجماعات المتشددة"، فبوتو رغم كل المآخذ التي شابت ادائها السياسي، من وجهة نظر الصحيفة "الامل الوحيد" لتغيير باكستان وانفاذ المشروع الديمقراطي، ومن ذلك المنطلق فأن معظم التقارير والمقالات التي أوردتها الصحيفة لم تُشر للاغتيال أو حتى لشخصية بوتو بطابعها الشخصي المحض بقدر ما أشارت لها كمشروع "تحديث وتجديد".

ومع ذلك تعرضت الصحيفة بالنقد لبوتو حين كتبت عن تاريخها وسلوكها العام، لا للتعريض بها شخصياً، بل لبيان فكرة أن يكون الشخص داعياً للتحرر والديمقراطية، وأن يكون فاسداً سياسياً في الوقت نفسه، أمر يؤثر على مجمل المشروع ، ويعكس صورة أن الشخصيات الفاسدة هي من تمثل ذلك المشروع، ما يقوي المشروع المتشدد، ويسمح له التغلب على المشروع الديمقراطي بمفهومه الغربي. أظهرت صحيفة الواشنطن بوست في تعاملها مع قضية اغتيال بوتو حرفية عالية، فلم تسمح لظروف الاغتيال العامة، والنظرة للإسلام "الراديكالي" والجماعات الاسلامية المتشددة، التأثير على نوعية مقالتها، وما تضمنته من تحليلات وأحكام، فلم تقطع على سبيل المثال النزاع بالقول أن القاعدة هي من وقفت وراء الاغتيال حتى ذلك الوقت، بل ناقشت جميع الاحتمالات بما في ذلك أن يكون مشرف أو الجيش، أو جهاز المخابرات مسؤولين عن اغتيالها، وأن كانت رجحت الصحيفة فكرة أن يكون اغتيالها نتيجة "تفاهم" غير معلن بين كل تلك الجهات، بل وحملت بصورة غير مباشرة الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية الاغتيال، لسببين أولها أصرار الاخيرة على عودة بوتو لباكستان والتوسط لدعم حليفها الرئيس الباكستاني في ظل ظروف غير أمنة تماماً وارتفاع مستوى التهديد باغتيالها من جهات عدة، والثاني: "تراخي" الولايات المتحدة مع دعوات بنظير بوتو للضغط على مشرف لتوفير حماية أفضل لها.

تعاملت الصحيفة في مقالاتها التي تناولت الاغتيال، بأسلوب " التحقيق والاستقصاء، وليس بأسلوب المقال السردي فقط، لذلك

صدَّرت مقالاتها بطرح الاسئلة ومحاولة الحصول على الاجابات وتحليلها بعد مقارنتها ومقاربتها بمعلومات أخرى ، وحين كانت تفشل في الحصول على أجابه واضحة أو مقنعة بحثت في أماكن ولدى شخصيات أخرى عن الاجابة الادق.تنوعت مصادر وموارد معلومات الصحيفة حول الاغتيال، بين ما نقله مراسليها، وما حصلته عليه من بيانات ومعلومات حصرية، إلى جانب تصريحات مسؤولين عاملين وسابقين، ومختصين ومن شخصيات مقربة من بوتو، إلى جانب وثائق وتقارير مختلف الجهات بما فيها الحكومتين الباكستانية والامريكية، ما سمح لها بتنوع معلوماتها وتحديثها تجاه كل جزئية تعلقت بالاغتيال لم تقصر صحيفة الواشنطن بوست مقالاتها– كما فعل غيرها– على معالجة المعلومات والبيات من وجهة نظر [غربية–أمريكية]، بل نقلت كذلك وجهة نظر المعني الاول بعملية الاغتيال وهم الباكستانيون، وكيف نظروا لتلك الحادثة، وإلى من اشاروا بأصابع الاتهام، وكيف نظروا لتداعياته على حاضرهم ومستقبلهم، وفي ذلك شيء من الموضوعية كبير.

لم تترك الصحيفة جزاً متعلقاً بالاغتيال إلا وتناولته، وعلى قدر تعلق الامر بموضوع البحث رأينا كيف بحثت أسباب الاغتيال والجهة المسؤولة، ومدى تأثيره على الداخل الباكستاني، لاسيما الحياة السياسية وقضية الانتخابات التي كانت على الابواب، وكيف شجعت الصحيفة الحكومة الامريكية ودعتها لدعم مسار بوتو "ومشروعها الديمقراطي"، عبر الضغط على حكومة مشرف لأجراء انتخابات نزيهة قدر الامكان ومنح حزب الشعب مدة لإعادة ترتيب صفوفه واختيار رئيس جديد والاستعداد للانتخابات.

ثم برؤية "الخبير" حللت الصحيفة تأثير الاغتيال على العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة من جهة الحفاظ على المؤسسات "الديمقراطية" في باكستان ومحاربة القاعدة وطالبان والجماعات المسلحة في باكستان و افغانستان، وطالبت بإعادة النظر باستراتيجية التعامل مع باكستان كدولة وأشخاص.

وأخيراً فان موقف الصحيفة لم تنهِ مقالاتها حول حادثة الاغتيال كما رأينا، بل أستمرت تكتب عن تأثير وحضور بوتو لا في المجتمع والسياسة الباكستانية بعد عقد من أغتالها حسب، بل في ذاكرة الباكستانيين وتطلعاتهم نحو التحرر والديمقراطية وحقوق المرأة وفي العدل والتنمية والمساواة، حتى اليوم، وربما في المستقبل.

الهوامش والتعليقات.

(١) ولدت في مدينة كراتشي في ٢١ حزيران لذو الفقار علي بوتو أشهر سياسي باكستان، تلقت تعليمها في جامعتي هارفرد واكسفورد، تمكنت من شغل رئاسة وزراء باكستان لمرتين في الأول من كانون الاول عام ١٩٨٨م و بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦، تم الاطاحة بها من قبل رئيس الجمهورية بضغط من الجيش، وعلى الرغم من تراثها السياسي، اشتهرت وعائلتها لاسيما زوجها آصف زرداري بالفساد، وفي نيسان من عام ١٩٩٩م تم ادانتها وحكمت بالسجن غيابياً، لكنها شملت بعفو رئاسي عام ٢٠٠٧م فعادت الى باكستان، تعرضت لمحاولة اغتيال بعد منتصف ليل ١٩ أكتوبر عام ٢٠٠٧م أدى إلى مقتل ١٢٥ شخص،ومع انها نجت من المحاولة الاولى، لكنها قتلت في المحاولة الثانية في ٢٧ ديسمبر ، للمزيد حول بنظير بوتو دورها في تاريخ باكستان الحديث يراجع،

M. Fathers, Biography of Benazir Bhutto, W.H. Allen – Virgin Books, 1992.

(٢) ولد في عام ١٩٢٨، في السند التي أصبح جزء من باكستان فيما بعد، درس في بداية حياته في مدارسها ثم انتقل للولايات المتحدة الامريكية لإكمال دراسته في جامعة كاليفورنيا الجنوبية كما نال شهادته العليا من اوكسفورد، تبنى ما عرف بالاشتراكية الاسلامية، عمل في المحاماة وشغل مناصب سياسية كثيرة، أسس أشهر حزب في باكستان هو حزب الشعب الباكستاني، اصبح رئيساً للجمهورية بعد عام ١٩٧١، ثم رئيساً للوزراء، حدث عليه انقلاب عام ١٩٧٧ قادة الجنرال ضياء الحق، فتعرض للسجن ثم الإعدام عام ١٩٧٩، للمزيد حول الرجل ودوره في تاريخ باكستان الحديث يراجع،

Syeda Saiyidain Hameed, "Born to be Hanged" : Political Biography of Zulfikar Ali Bhutto, Rupa, 2018.

(٣) عضو في الاشتراكية الدولية يعتبر الحزب أحد أحزاب يسار الوسط أسسه ذو الفقار بوتو يوم ٣٠ تشرين الثاني عام1967 م خلفه في رئاسته زوجته بيكم نصرت بوتو ثم ابنته بينظير بوتو التي اغتيلت عام ٢٠٠٧ والتي خلفها ابنها بيلاوال بوتو زرداري وزوجها آصف علي زرداري، حول الحزب ودوره في تاريخ باكستان الحديث يراجع،

فاطمة عبد شرقي، حزب الشعب الباكستاني ودوره السياسي في باكستان(١٩٦٧-١٩٩٧)، اطروحة دكتوراه

غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٨.

(٤) ولد في العشرين من تموز ١٩٥٥، في كراتشي، ودرس فيها الابتدائية، ثم التحق بالكلية العسكرية، تزوج عام ١٩٨٧ من بنظير بوتو، تولى مناصب عدة من بينها وزيرا البيئة والاستثمار، أشتهر بحجم فساده المالي حتى لقب بالسيد "١٠%" للدلالة على استيفائه عشرة بالمائة من كل الصفقات، أصبح وزيرا في حكومة بوتو، ولكن بعد سقوطها سجن مدة من الزمن تولى زعامة حزب الشعب الباكستاني بعد اغتيال زوجته، اصبح ٢٠٠٨ رئيساً للبلاد حتى عام ٢٠١٣، للمزيد ، يراجع،

David Saltonstall,"Pakistan president Asif Ali Zardari", Daily News, New York, 2 October 2008.

(5) Anna Suvorova, ,Benazir Bhutto: A Multidimensional Portrait. Karachi: Oxford University Press Pakistan,2015. P.284.

(٦) للنظر بصورة أكثر تفصيل حول تأثير الاغتيال على واقع الحياة السياسية في باكستان يراجع،

Heraldo Muñoz, Getting Away with Murder: Benazir Bhutto's Assassination and the Politics of Pakistan. W. W. Norton & Company, 2013.

(٧) يمكن من خلال الرابط المرفق الاطلاع على مختلف ردود الفعل الدولية على اغتيال بوتو ،

International_reaction_to_the_assassination_of_Benazir_Bhutto

(٨) على سبيل المثال لا الحصر وعلى قدر تعلق الامر بالصحيفة موضوع البحث، تابعت الواشنطن بوست سير محاكمة المتهمين بالقضية، ومدى فاعلية حزب الشعب السياسية بعد عقد من اغتيالها، وما تركه الاغتيال على حقوق المرأة ومسار الديمقراطية في باكستان، وفي مقال صدر بعد عقد من اغتيالها بعنوان (الاغتيال السياسي الأكثر إثارة للصدمة في العقد الماضي لا يزال لغزا محيرا)(The most shocking political assassination of the past decade remains an utter mystery) بواسطة باميلا كونستابل(Pamela Constable) في ١ سبتمبر ٢٠١٧، كتبت تقول "**لقد كانت واحدة من أكثر الاغتيالات السياسية إثارة للصدمة في عصرنا. لقيت بينظير** بوتو ،

الزعيمة الباكستانية ذات الشخصية الجذابة ورئيسة الوزراء مرتين ، ومع أن مقتل بوتو منذ قرابة عقد من الزمان، أدى إلى تحقيق دولي واعتقالات عديدة ومجموعة من نظريات المؤامرة ، لكن لم يتم حلها أبدًا. الآن ، حتى بعد أن أصدرت محكمة باكستانية لمكافحة الإرهاب أخيرًا حكمها يوم الخميس ، يبدو أن القتل سيظل لغزًا"،، وختمت الصحيفة مقالها بالقول" "كان أحد أكثر الجوانب غرابة في عملية الاغتيال التي وقعت في النهار هو أن عائلة بوتو لم تكن أبدًا مهتمة باكتشاف الحقيقة. رفض زوجها ، آصف علي زرداري ، الذي كان بعيدًا في ذلك الوقت، السماح بتشريح الجثة، انتخب رئيسا بعد بضعة أشهر على تصويت تعاطف، ودعا إلى إجراء تحقيق من قبل الأمم المتحدة ، لكن حكومته بالكاد تعاونت مع المحققين" The Washington Post , September 1, 2017

([9]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([10]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([11]) The Washington Post , Tuesday, January 1, 2008.

([12]) The Washington Post , May 13, 2011

([13]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([14]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([15]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([16]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([17]) The New york Times, Friday , December. 28, 2007.

([18]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([19]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([٢٠]) شاطرت الصحيفة رؤيتها تلك العديد من الصحف، التي اجمعت اغلبها أن سبب كره الباكستانيين لبنظير بوتو وربما سبب مقتلها هو العلاقات مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، ومن تلك الصحف على سبيل المثال صحيفة نيويورك تايمز التي نقلت تأويلهم ذلك في مقالها الذي صدر في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧، للكاتب باتريك جيه ليونز (Patrick J. Lyons)

تحت عنوان ردة الفعل على اغتيال بوتو (Reaction to the Bhutto Assassination) وجاء فيه "هذا ما يحدث عندما يقف أحد مع الولايات المتحدة فقط انظر إلى قائمة جميع قادتنا الذين اغتيلوا من ضياء إلى بوتو، نعلم جميعًا أنهم خدموا مصالح الولايات المتحدة، حتى مشرف هدف لأنه يقف مع مطالب الولايات المتحدة، فكم حري بهذا البلد أن يكون على استعداد للتضحية من أجل المصالح الأمريكية؟، بل ونقلت الصحيفة عن بعض الباكستانيين اعتقادهم في أن الولايات المتحدة الامريكية ربما تكون مسؤولة عن عملية الاغتيال بصورة مباشرة أو غير مباشرة حين كتبت تقول: بالنسبة لأمريكا ، ستكون الفوضى جيدة. سوف يستغلون كل ميزة من هذا ، على افتراض أنهم ليسوا مسؤولين، فيما أظهرت أغلب تقارير الصحيفة ومقالاتها أن موقفها الواضح من الاسلام الراديكالي والحركات الاسلامية المتشددة كانت سبباً رئيساً لجلب الكره والعداء لها وهو ما أسهم في النهاية في اغتيالها : "لم يساعد أنها كانت تدلي بتصريحات شنيعة ضد باكستان طوال الوقت، كان عدد أعدائها غير محدود"

The New york Times, December. 28, 2007

([21]) The Washington Post , Tuesday, January 1, 2008.

([22]) The Washington Post , Tuesday, January 1, 2008.

([23]) The Washington Post , Tuesday, January 1, 2008.

([24]) The Washington Post , Tuesday, January 1, 2008.

([25]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([٢٦]) ولدت في ولاية ألاباما في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٥٤، والتحقت بأكاديمية سانت ماري، الكاثوليكية للبنات، نالت درجة البكالوريوس من جامعة دنفر، كما حصلت على الدكتوراه في العلوم السياسية من نفس الجامعة دنفر، انتمت للحزب الديمقراطي حتى عام ١٩٨٢، ثم غيرت انتمائها إلى الحزب الجمهوري، عملت مستشارة الأمن القومي الأمريكي (٢٠٠١-٢٠٠٥) ثم وزيرة للخارجية ٢٠٠٥ الى ٢٠٠٩ ،يراجع،

Mary D.W, Condoleezza Rice: Being The Best Millbrook Press Lerner Books, 2003.

([٢٧]) في مقال لها قبيل وفاتها نقلت صحيفة الواشنطن بوست تصريحات لبوتو حول سبب عودتها لباكستان في ظل تلك الظروف

الحرجة ضمن مقال نشر بعنوان(بوتو تعمل نحو حكومة الوحدة الوطنية)(Bhutto Working Toward National Unity Government) للمحررين إميلي واكس(Emily Wax) وهوارد شنايدر (Howard Schneider) في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧ ، جاء فيه :" "قالت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنظير بوتو يوم الخميس إنها تحاول تشكيل حكومة وحدة وطنية يمكن أن تتولى زمام السلطة من الرئيس برويز مشرف قبل الانتخابات في يناير ، وتوفر "استراتيجية خروج" للأزمة الحالية. من شأنها الحفاظ على الاستقرار وطمأنة الحلفاء المتوترين بشأن مصير الترسانة النووية للبلاد". , The Washington Post Thursday, November 15, 2007

مشرف من أجل انتخابات عادلة) (Bhutto, Sharif Joining Forces to Press Musharraf For Fair Elections)(بقلم غريف ويت)(Griff Witte) في الرابع من ديسمبر ٢٠٠٧، قالت فيه " قال اثنان من زعماء المعارضة الباكستانية الرئيسيين يوم الاثنين إنهما سيقدمان للرئيس برويز مشرف قائمة مطالب لضمان انتخابات نزيهة ، وهددا بمقاطعة انتخابات الشهر المقبل إذا لم يوافق"، واعتبرت الصحيفة أن ذلك الاتفاق المشترك هو محاولة لتشكيل جبهة معارضة جديدة للإطاحة بحليف واشنطن، فكتبت تقول: "وكان الإعلان المشترك النادر لرئيسي الوزراء السابقين بينظير بوتو ونواز شريف وهما خصمان مريران يمتد لعقود من الزمان بمثابة محاولة لتشكيل جبهة مشتركة ضد مشرف"
The Washington Post , Tuesday, December 4, 2007.

([28]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([29]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([30]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([31]) كانت الصحيفة قبل حتى اغتيال بوتو قد نقلت عن مكتبها للخدمة الخارجية مقال بعنوان (بوتو وشريف يتعاونان للضغط على

([32]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([33]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([34]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([35]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([36]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([37]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([38]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([39]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([40]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([41]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([٤٢]) ولد في ولاية كونيتيكت في السابع من تموز عام ١٩٤٦،والتحق بمدارس الدولة في تكساس، ثم التحق بجامعة ييل وتخرج بشهادة في تخصص التاريخ، التحق بعدها جامعة هارفارد وحصل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال ، وفي عام ١٩٦٨ التحق بوش بطيران الحرس الوطني ، ثم أصبح حاكماً لتكساس ١٩٩٥–٢٠٠، وبعدها رئيساً للولايات المتحدة الامريكية، لدورتين من ٢٠٠١الى ٢٠٠٩، وشهدت مدة حكمه الاولى ما عرف بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، حين تم مهاجمة برجي التجارة بواسطة الطائرات، للمزيد حول الرجل وما ارتبط بمدة ولايته من احداث يراجع،

Gary.Gregg II, L. and J. Rozell. Mark, eds, Considering the Bush Presidency Oxford University Press, 2004.

([٤٣]) ولد في التاسع عشر من أغسطس ١٩٤٦، بولاية أركنساس، والتحق بمدرسة الخدمات الأجنبية في جامعة جورج تاون حيث حصل على بكالوريوس خدمات أجنبية في عام ١٩٦٨، ثم حصل على للدراسة في جامعة أكسفورد البريطانية. إلا انه لم يكملها حيث تلقى عرضاً لدراسة القانون في كلية ييل للحقوق وبعد التخرج عمل كأستاذ قانون في جامعة أركنساس، انتخب محافظاً أركنساس، ومن ثم أنتخب عام ١٩٩٣، الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة و أُعيد انتخابه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦، لكنه تعرض للعُزل من منصبه بتاريخ ١٩ ديسمبر من عام ١٩٩٨ على يد مجلس النوّاب الأمريكي، بتهمة شهادة الزور أمام هيئة المحلّفين الكبرى، واعاقة سير العدالة، ليغطّي على علاقته بإحدى موظّفات البيت الأبيض، للمزيد حول الرجل واحداث عصره يراجع،

Colin, Campbell, and. Rockman, Bert A eds. The Clinton Legacy ,Chatham House Pub, 2000.

([44]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([45]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([46]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([47]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([48]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([49]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([50]) **كان أحد أكثر الجوانب غرابة في عملية الاغتيال التي وقعت في النهار هو أن عائلة بوتو لم تكن أبدًا مهتمة باكتشاف الحقيقة. رفض زوجها ، آصف علي زرداري ، الذي كان بعيدًا في ذلك الوقت، السماح بتشريح الجثة، انتخب رئيسا بعد بضعة أشهر على تصويت تعاطف، ودعا إلى إجراء تحقيق من قبل الأمم المتحدة ، لكن حكومته بالكاد تعاونت مع المحققين،** The Washington Post , September 1, 2017

([51]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([52]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([53]) **وقبل وفاتها بأكثر من شهرين بقليل ، نجت بوتو من تفجير هائل في كراتشي وسط حشد جماهيري ضخم جاء للترحيب بعودتها بعد ثماني سنوات في المنفى. أسفر الانفجار عن مقتل ١٣٦ شخصًا. أعلن مشرف حالة الطوارئ ووضعها قيد الإقامة الجبرية ؛ بعد فترة وجيزة من رفعه قررت عقد تجمع انتخابي في حديقة في مدينة روالبندي الحامية،** The Washington Post , September 1, 2017

([54]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([55]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([56]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([57]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([58]) كتبت صحيفة الواشنطن بوست بعدة مدة من اغتيال بوتو عن مخاوف كانت تشعر بها الاخيرة وصرحت بها علناً لمقربين غربيين من جهاز الاستخبارات الباكستاني، فذكرت على سبيل المثال قائلة "**في مناسبات عديدة ، تحدثت بينظير عن نفوذ أجهزة المخابرات الباكستانية. وأوضحت أنها عندما كانت رئيسة الوزراء المنتخبة ، وزعيمة الأمة ظاهريًا ، لم يكن لديها سيطرة تذكر على أجهزة المخابرات أو الجيش،**

وبسبب إيمانها الشديد بالحاجة إلى محاربة الأصولية الإسلامية والإرهاب ، أعربت عن أسفها للعلاقات الوثيقة بين طالبان والقاعدة ومجتمع المخابرات الباكستاني. شعرت بأنهم "متعاونون" في أفغانستان ، يعملون ضد المصالح الأمريكية والغربية ، وأدركت أن حياتها قد تكون مهددة بسبب جهودها لمعالجة هذه المشكلة"، The Washington Post , May 13, 2011.

([59]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([60]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([٦١]) نقلت الصحيفة تصريحات لبوتو في مقال متأخر نسبياً بعد وفاتها قالت فيه، **أنها كانت على يقين من أن أسامة بن لادن لا يعيش في كهف في المنطقة الجبلية في أفغانستان أو باكستان. وكانت تقول إنه يعيش بشكل مريح في مكان ما في باكستان". إنه مدعوم ومحمي من قبل المخابرات الباكستانية. يمكنك الرهان على ذلك"**

The Washington Post , May 13, 2011.

([62]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([63]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([64]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([65]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([66]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([67]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([68]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([69]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([70]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([71]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([72]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([73]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([74]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([٧٥]) طالبت صحف أمريكية أخرى بضورة فسح المجال حزب الشعب ليعيد تنظيم نفسه وينتخب رئيساً جديداً له ، إلى جانب السماح لبقية معارضي مشرف بالاشتراك في الانتخابات، ومنها صحيفة النيويورك تايمز

التي كتبت تقول: ""**مع تدافع الانتخابات البرلمانية الشهر المقبل بالفعل ، يجب على واشنطن الآن أن تطالب بقواعد جديدة لضمان تصويت ديمقراطي حقيقي**"، **وهذا يعني تأخيرًا قصيرًا نسبيًا للسماح لحزب السيدة بوتو ، الذي ربما يكون الأكبر في البلاد ، باختيار مرشح جديد لرئاسة الوزراء وتنظيم حملة مختصرة. كما يتعين على واشنطن أن تطالب بالسماح لزعيم المعارضة الباكستاني الرئيسي الآخر، نواز شريف ، بالترشح. ويجب أن تصر على أن يعيد مشرف قضاة المحكمة العليا النزيهين الذين طردهم الشهر الماضي من أجل منعهم من قلب انتخاباته المزورة**"

The New york Times, December. 28, 2007

([76]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([77]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007.

([78]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([79]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007.

([80]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([81]) The Washington Post , Monday, December 31, 2007.

([82]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([٨٣]) شاطرت صحف اخرى رأي الصحيفة الواشنطن بوست في أن استراتيجية الولايات المتحدة في الاعتماد على شخصين او ثلاثة لدعم باكستان هي سياسة غير مجدية مهما كان حجم الدعم المقدم، فكتبت على سبيل المثال صحيفة النيويورك تايمز تقول :" ""**يجب أن تكون السياسة الأمريكية الآن موجهة نحو بناء ديمقراطية قوية في باكستان تحظى باحترام ودعم مواطنيها والإرادة والوسائل لمحاربة القاعدة وطالبان. باكستان دولة يبلغ عدد سكانها ١٦٥ مليون نسمة. يجب أن تنتهي أخيرًا أيام رهن واشنطن لمصالحها هناك لشخص أو شخصين**"

The New york Times, Friday, December. 28, 2007.

([84]) The Washington Post , Sunday, January 6, 2008

([85]) The Washington Post , Sunday, January 6 , 2008

([٨٦]) شاطرت عدد من الصحف الاخر من بينها صحيفة نيويورك تايمز مخاوف صحيفة الواشنطن بوست فكتبت النيويورك تايمز

تقول :" **ترك [الاغتيال]إدارة بوش بلا استراتيجية واضحة لإخراج باكستان من أزمتها أو اجتثاث القاعدة وطالبان، ... وأن المراهنة على أمن أمريكا (والترسانة النووية الباكستانية) على دكتاتور غير خاضع للمساءلة، .. لم تنجح، فلم يعد من الممكن المراهنة على تحالف في الغرفة الخلفية بين ذلك الديكتاتور والسيدة بوتو ، التي كانت تأمل في الفوز بمحاولة ثالثة كرئيسة للوزراء الشهر المقبل**" The New york Times , Friday December. 28, 2007.

([87]) The Washington Post , Sunday, January 6, 2008

([88]) عادت الصحيفة بعد ستة سنوات على الاغتيال لتعيد الفكرة والاعتقاد ذاته تجاه الحزب فكتب في مقال لها بعنوان (ما زالت الراحلة بينظير بوتو الباكستانية تقود حزبها في الانتخابات) (Pakistan's late Benazir Bhutto still leads her party in election)، للمحرر (ريتشارد ليبي)(Richard Leiby)، في ٢٦ نيسان ٢٠١٣، كتبت تقول: "**ومع ذلك ، لا تزال بينظير بوتو، التي اغتيلت قبل أكثر من خمس سنوات ، حاملة لواء حزب الشعب الباكستاني**"

The Washington Post , April 26, 2013

([89]) The Washington Post , Sunday, January 6, 2008

([90]) The Washington Post , Sunday, August 24, 2008.

([91]) The Washington Post , Sunday, September 7, 2008

([92]) The Washington Post , Friday, December 28, 2007

([93]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([94]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([95]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([96]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([97]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([98]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([99]) The Washington Post , Thursday, December 27, 2007

([100]) The Washington Post , Saturday, December 29, 2007.